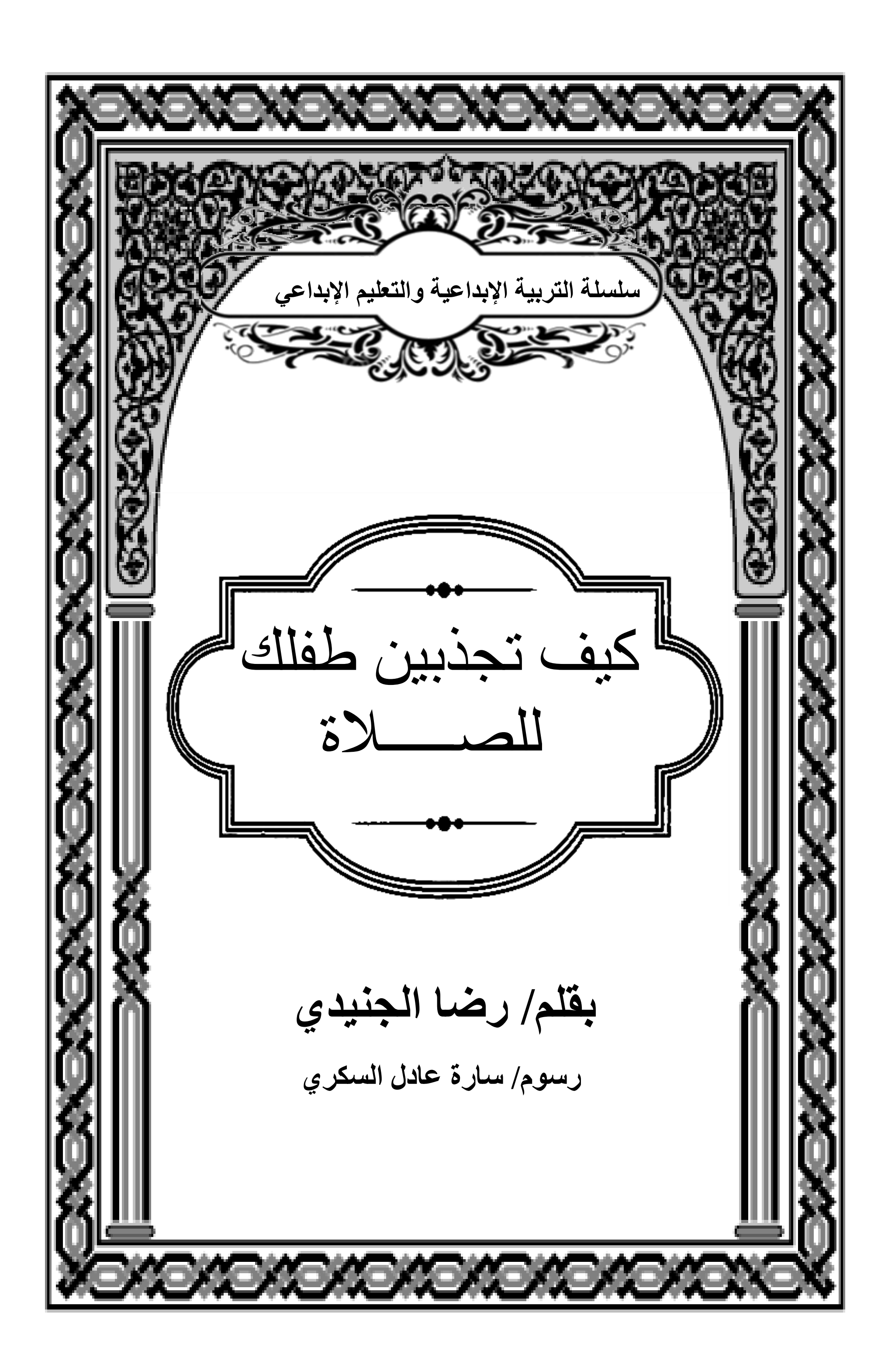

كيف تجذبينَ طفلك للصلاة
بقلم / رضا الجنيدي

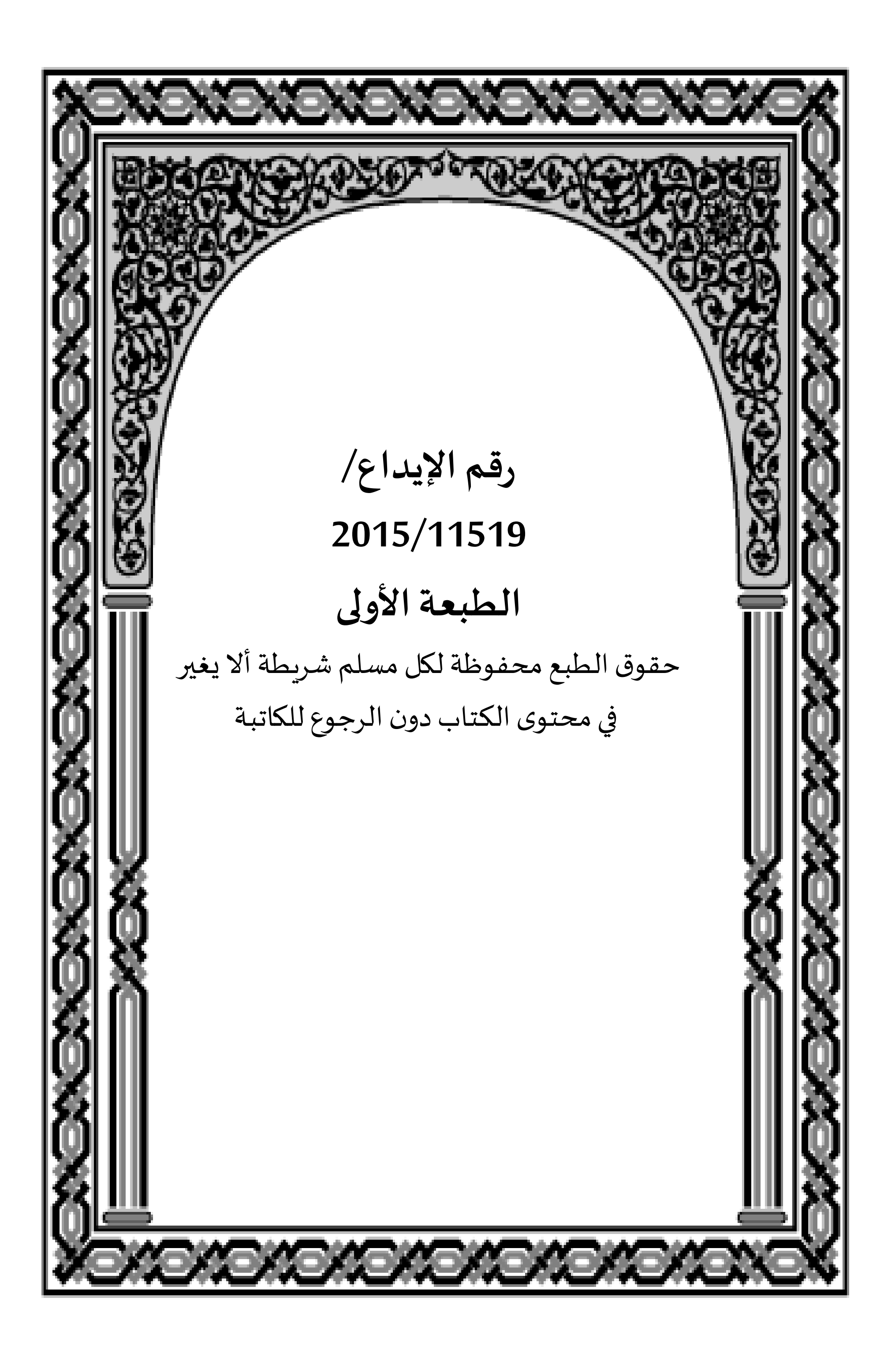


سلسلة التربية الإبداعية والتعليم الإبداعي

كيف تجذبين طفلك للصـــلاة

بقلم/ رضا الجنيدي

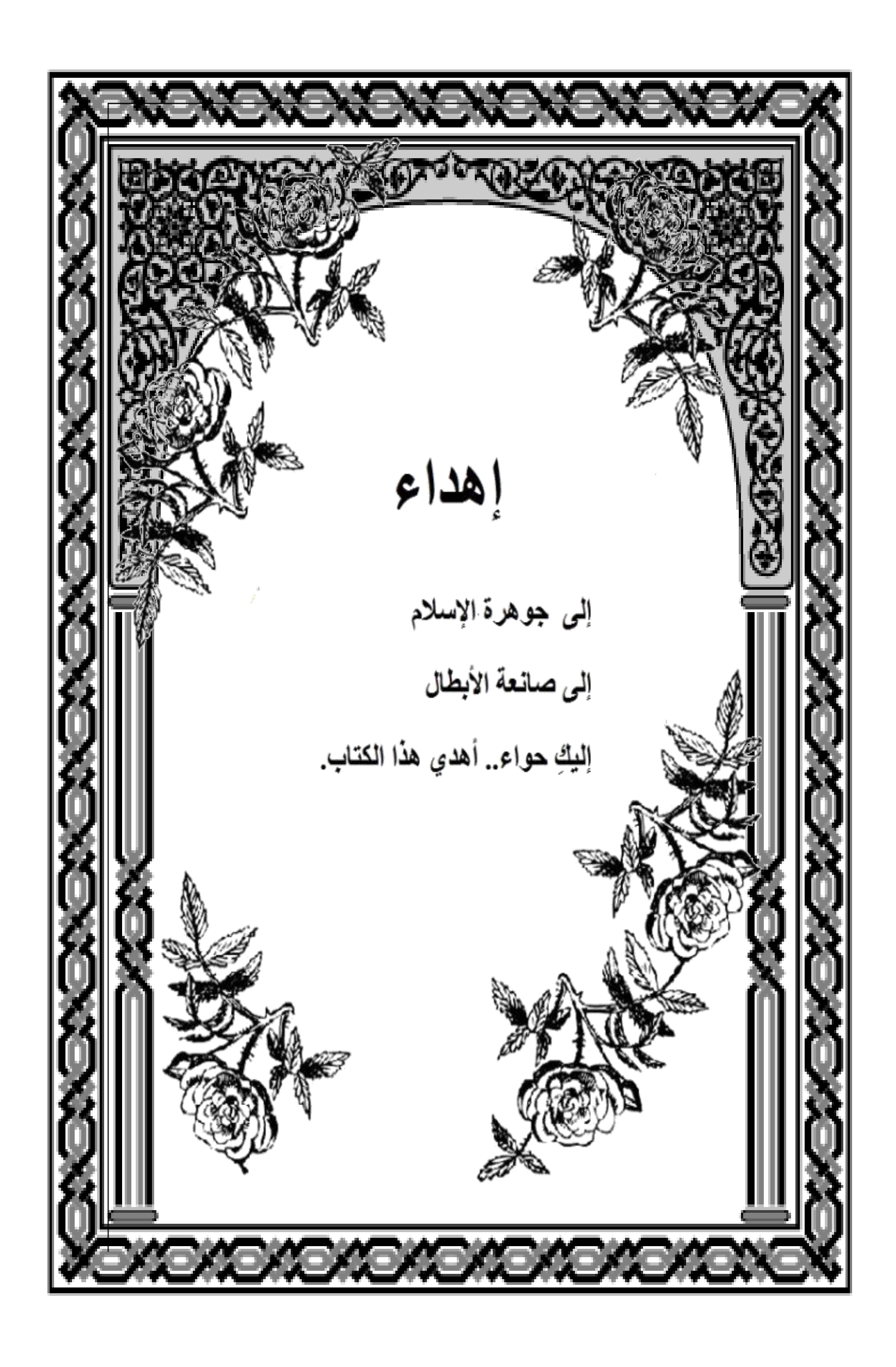
رسوم/ سارة عادل السكري



رقم الإيداع/

2015/11519

الطبعة الأولى



إهداء

إلى جوهرة الإسلام

إلى صانعة الأبطال

إليكِ حواء.. أهدي هذا الكتاب.

مقدمة

كثير من القراء يتخطون المقدمة ، ولا يكترثون لسطورها؛ لذلك أختصرت مقدمتي في عبارات قصيرة تكمن فيها – بإذن الله– كل أسرار النجاح؛ سواء في تربية وتعليم الأطفال، أو في الحياة بوجه عام:

لن يصل إلى القمة إلاّ من حدّد هدفه، وحدّد طرق الوصول إليه، ثم بدأ أولى خطواته نحو الهدف، وتابع السير بصبر وثقة وجدّ واجتهاد، ولم يلتفت إلى كلمات المحبطين والمثبطين.

هؤلاء فقط سيصلون إلى ما يصبون إليه؛ فلا تحيدي عن دربهم، وتشبَّثي وتمسكي بطرقهم، وبعد قراءتك لهذا الكتاب، انقلي نفسك من مرحلة المعرفة إلى مرحلة الفعل، وتذكري أن اقتناء كتاب مفيد لا يمثل أي قيمة إذا لم تتحول كنوز هذا الكتاب إلى أفعال ملموسة على أرض الواقع؛ فليست العبرة بكم نقتنى من كتب، ولكن العبرة فيما نطبق من كنوز هذه الكتب.

نسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه، ولا يجعل لأحد غيره فيه شيئا.

إشراقة

كثيرات هن الأمهات اللاتي أنجبن، وعشن حياة عادية مع أبنائهن، فصار كل همهنَّ أن يوفرن لأبنائهن سبل العيش الكريم، ويأخذنَّ بأيديهم إلى طريق التفوق الدراسي، وتناسين مع الوقت الدور العظيم الذي أراده الله – عز وجل – منهن. تناسين أن يكنَّ أمهات يغرسن في أطفالهن حب هذا الدين، والحياة وفق تعاليمه، والرغبة المُلِحَّة في العمل من أجله؛ لذلك أردنا في هذه السلسلة – سلسلة التربية الإبداعية – أن نجدد النية، ونرتقي بالعزائم، ونضعك على بداية طريق تحقيق هذا الهدف، ونرجو أن نكون خير مُعين لكِ في تربية طفلك بأسلوب تربوي وإبداعي.

ومنهج التربية الإبداعية يعتمد اعتمادا أساسيا على أسلوب الربط الإيجابي الذي يُعد بمثابة الحبل المتين الذي يشد عُرى إيمان أبنائنا وعُرى نجاح علاقتهم بالله – عز وجل– وبأنفسهم والآخرين.

وفي كتابنا الأول في هذه السلسلة، نهدف إلى توطيد علاقة أبنائنا بخالقهم من خلال ربطهم بالصلاة كخطوة أولى لنصل بعدها إلى المرحلة التي تصبح فيها الصلاة قرة أعين أبنائنا– بإذن الله– ثم نتابع ونستكمل بعد ذلك المسير، وننطلق في طريق تدعيم الركائز الإيمانية ومهارات الحياة التي تساعدهم على التميز في الدنيا والآخرة.

وأؤكد لك حبيبتي أننا.. أنتِ وأنا وكل امرأة في هذا الكون نستطيع – بإذن الله– أن نجعل من أطفالنا قادة للمستقبل.. ناشرين للخير في ربوع الأرض، وأن نجلب السعادة إلى قلوبهم، والنجاح إلى حياتهم؛ فثقي بالله – عز وجل – ثم ثقي في قدراتك، واحرصي على أن تتعلمي طرق التربية الإيجابية والإبداعية والتي لا غنى عنها في التعامل مع أبنائنا في هذا العصر، ولا تفتحي الأبواب أمام الأفكار السلبية أو المثبطة للهمم؛ كأن تعتقدي أن هذه الأفكار يصعب تطبيقها على أرض الواقع نظرا لما نعانيه من ضغوط ومشاغل الحياة؛ فكل هدف عظيم لا بد له من جهد عظيم، وعليكِ بالمثابرة، والصبر ثم الصبر ثم الصبر؛ فالطريق شاق وطويل ويحتاج إلى همة عالية وروح للقمة ساعية.

أخيتي، اثبتي مهما كانت الصعاب التي تواجهك في تربية أبنائك، وتذكري أن تجددي النية، وتذكري أن كل طاعة يقوم بها أبناؤك لك مثل أجرها، وأنَّ ابنك هذا صدقة جارية لك بعد عمر طويل – بإذن الله– وأنك بجهدك هذا تحمين ابنك؛ حبيب قلبك، وفلذة كبدك، وربيع أيامك.. تحمينه من النار ولهيبها، وحر جمرها، وبعد قعرها.

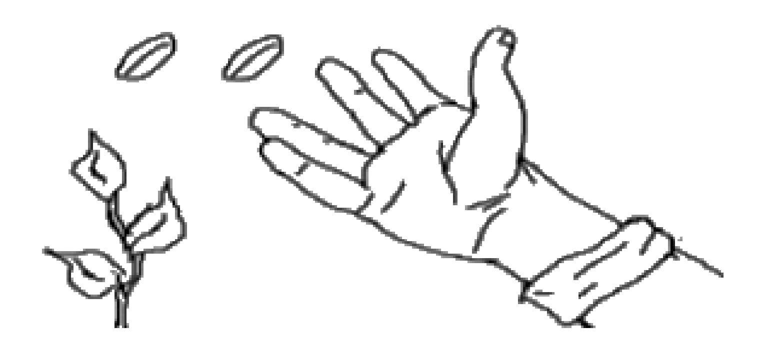
واعلمي أنك مسئولة أمام الله عن أبنائك وستحاسبين عليهم؛ فأعدي نفسك لهذا السؤال.

وتذكري أن قلب طفلك كالصفحة البيضاء وأنت وأبوه من تلونان هذه الصفحة، فكيف تريدان أن يكون شكل هذه الصفحة، وكيف تريدان أن تكون ألوانها؟

وضعي نصب عينيكِ أن هذا القلب مخلوق على الفطرة؛ فهو قلب لا يعرف الشرك ولا المعصية، وأنتما من تأخذان به إلى طريق الهداية – بإذن الله– أو إلى غير ذلك. تحببانه في الصلاة أو تجعلانه ينفر منها؛ فكونا خير عون له لِتُقرَ عيونكم به، وابذلا كل طاقتكما للمحافظة على قلبه نقيا كما خُلق، ولن يضيع الله – عز وجل– جهدكما سُدى، ولن يخذلكما إن أخلصتما النية، وأخذتما بالأسباب، وتمسكتما بالإلحاح في الدعاء، ولم تعتمدا على حولكما وقوتكما، بل اعتصمتما بحول الله وقوته.

والآن، هيا لننطلق في رحلتنا الماتعة؛ لنقطف – بإذن الله – من ثمارها اليانعة.

الفصل الأول
بذور القيم هل تعرفين كيف نغرسها؟



كل خلق أو سلوك أو فكر أو عمل نبيل ما هو إلا قيمة عظيمة تستحق منا بذل الجهد من أجل غرسها في نفوس أبنائنا، وهذا يتطلب منا أن نكون على علم بأساليب غرس القيم، فهل تعرفين كيف نغرس بذرة قيمة الصلاة في قلوب وعقول أبنائنا؟

لبناء القيم خطوات ومنهج؛ فالقيم النبيلة صرح عظيم لا يُمكن أن يُبنى بعشوائية وبلا تخطيط، لذلك رأيت أنه من المفيد أن أبدأ كتابي هذا بأن أهدي إليكِ بعض اللآلئ التي ستفيدك – بإذن الله– في بناء صرح القيم؛ سواء كانت قيمة الصلاة أو أي قيمة أخرى في الحياة؛ فاحرصي على التمسك بها

وتطبيقها؛ كي لا يُهدم بنيانك في لحظة بعد أن تبذلي فيه الجهد سنين وتضحي من أجله بالغالي والنفيس:

التدرج والمرونة أساليب ذكية فاتَّبعيها

عندما تبدئين رحلة تعليم طفلك الصلاة كوني أمّا ذكية، واتَّبعي المناهج الربانية، وتدرجي من السهل إلى الصعب؛ فلا تأمري طفلك بأن يتقن الصلاة ويحسن الخشوع وهو ما زال في مرحلة التعود، بل عوديه أولا على الصلاة، وعلميه كيفيتها، ثم علميه بعد ذلك كيف يتقنها وكوني أكثر مرونة معه.

واعلمي أن التدرج في تربية نفس الطفل على العبادات وعلى اجتناب المحرمات أسلوب ذكي وثماره طيبة، أما إن أبت نفسك إلا الإصرار على إلزام الطفل بالإتقان منذ بداية عهده بالصلاة، فلن تجدي ما يسر نفسك ولا يقر عينك؛ لأنك بذلك تكلفينه ما لا تطيقه طبيعته الطفولية.

مثال:

أحمد يبلغ من العمر سبع سنوات، ويحافظ على بعض الصلوات ويترك بعضها، ويصلى بسرعة وبلا إتقان، مما يغضب أمه غضبا شديدا، ويجعلها في شجار دائم معه، ودائما تأمره بشدة وغلظة أن يتقن الصلاة ويخشع فيها، وتعاقبه إن لم يحسن أداء صلاته، فهل أسلوبها صحيح؟

نقول لهذه الأم الفاضلة:

رفقا بطفلك؛ فلا تنفرّيه من الصلاة، ولا تضعي بينه وبينها الحواجز والسدود. ساعديه أولا على أن يحافظ على الصلوات الخمس، واشكريه على محافظته عليها، ثم تدرجي بعد ذلك معه، وانتقلي إلى مرحلة الأداء الصحيح للصلاة ثم الإتقان، ومع الوقت ستجدين صلاته رائعة تقر عينك وتسعد قلبك.

مثال آخر:

فاطمة ابنة التسع سنوات تفرح بالصلاة إلى جوار أمها، وتصلي معها، ولكن الأم تصرّ على أن تتوضأ الطفلة لكل صلاة في الشتاء البارد، وتتحدث معها عن فضل الوضوء لكل صلاة، والطفلة تجد مشقة في ذلك، والأم لا ترضى من طفلتها غير الكمال! فهل هذا أيضا أسلوب تربوي صحيح وهل سيجعل الصلاة قرة عين فاطمة؟!

إن مثل هذا الأسلوب من شأنه أن يُبعد فاطمة نفسيا عن الصلاة، ويجعل لحظات الصلاة لديها صعبة وقاسية وغير محبوبة؛ لذلك إذا كانت طفلتك محتفظة بوضوئها فكوني أكثر مرونة ولا تجبريها على الوضوء لكل صلاة، ولا تنفريها من الفرض من أجل الفضل، وكوني سلسة وابدئي بالسهل وما تطيقه طفلتك، ثم يمكنك تدريبها على هذه الخطوة في فصل الصيف.

هل تهتمين بحالة ابنك النفسية؟

إنَّ الحالة النفسية للأبناء تمنحك إشارات هامة حول جدوى ما تقدمينه في هذه اللحظات، فهل يُعقل أن يكون طفلك في حالة حزن شديد وبكاء مستمر لأي سبب من الأسباب وأنت كل ما يشغل بالك أن يكف عن بكائه ويقوم للصلاة، أو أن تجلسي إلى جواره تشرحين له تأثير الصلاة، وكيف أنها تريح الإنسان وتزيل عنه همومه وأحزانه؟!

الصغير ليس كالكبير. إنه يعيش لحظة الانفعالات بقلبه لا بعقله، فطفلك في مثل هذا الوقت في حاجة إلى الحب والاحتواء، وليس في حاجة إلى المواعظ والإرشاد؛ لذلك كل ما هو مطلوب منك في هذا الوقت أن تقومي باحتضانه، وتستمعي إليه حتى وإن بدت انفعالاته ومشاعره غير منطقية، ثم بعد أن يهدأ، يمكنك أن تشرحى له ما تريدين، وتقومي بإسقاطه على ما مر به من أحداث.

مثال:

صوت الأذان يملأ أرجاء البيت بعذوبته، وعادل يجري ويلعب مع أخيه، فإذا به يقع على رأسه ويبكي من شدة الألم، ويحزن لأنه لم يجد من يهتم لأمره!

تناديه الأم: قم للصلاة يا عادل وسيزول الألم. يشتد بكاء عادل ويعلو صوت الأم بغضب:ألم تسمع الأذان؟ قم للصلاة يا عادل.

فهل إن قام عادل للصلاة سيكون عقله وقلبه مع الصلاة، أم مع الألم الجسدي الذي يشعر به، ومع الألم النفسي الذي يعتريه لعدم اهتمام أمه وأخيه به في هذه اللحظات؟

الحل الأمثل هنا أن تذهب الأم إليه وتحتضنه، وتمنحه المزيد من الحب، وترى ماذا به، وتدخل السرور إلى قلبه باحتوائها له، وعندما يهدأ تطلب منه القيام للصلاة.

هل تستطيعين استثمار المواقف؟

أنت وطفلك الصغير في طريقكما إلى المنزل، فإذا بكما تسمعان أذان الجمعة، فماذا ستفعلين؟ وهل تعرفين كيف تستثمرين مثل هذا الموقف لتثبيت دعائم قيمة الصلاة؟

عليكِ أن تتوقفي عن متابعة السير، وأخبري طفلك أن صلاة الجمعة للرجال يجب أن تكون في المسجد، وحدثيه بابتسامة عذبة وصوت رقيق عن رؤيتك لسمات الرجولة فيه؛ وأنك لذلك حريصة على أن يصلى الجمعة في المسجد كالرجال، واطلبي منه أن يدخل المسجد ليصلى، وبعد الصلاة، أظهري فرحتك وافتخارك برجولة طفلك.

مثال آخر:

تجلسين أنت وابنك المراهق ويأتي خبر وفاة أحد الأشخاص وهو ساجد، كيف يمكنك استثمار هذا الموقف لصالح توطيد قيمة الصلاة؟

أظهري شوقك لأن تكون خاتمتك مثل هذا الرجل، وحدثي ابنك عن حسن الخاتمة لمن يحافظ على صلاته، وعن قيمة الصلاة في حياة الإنسان، ويمكنك أن تجلسي معه على شبكة الانترنت؛ لتشاهدا معا بعض الصور والفيديوهات لمن ماتوا وهم في وضع السجود. وهكذا تحولين المواقف والأحداث المختلفة لصالح هذه القيمة، ولكن عليكِ أن تضعي كل شيء في موضعه، ولا تجعلي الأسلوب مكررا ويبعث على الملل، واحذري المقارنات؛ فلا تقارني بينه وبين صديقه الذي ينزل إلى المسجد في كل صلاة، وتنعتيه بأبشع الصفات لأنه لا يفعل مثل صديقه؛ فهذا لا يمت إلى استثمار المواقف بشكل إيجابي بأي صلة، بل هو استثمار سلبي للمواقف يعمل على الهدم لا البناء.

الجزاء من جنس العمل فانتبهي

لأن الجزاء من جنس العمل، ولأننا حتما سنحصد ما نزرعه يوما ما، فلماذا لا تسعى كل منا لغرس القيم النبيلة في نفوس أطفال المسلمين من حولها؟

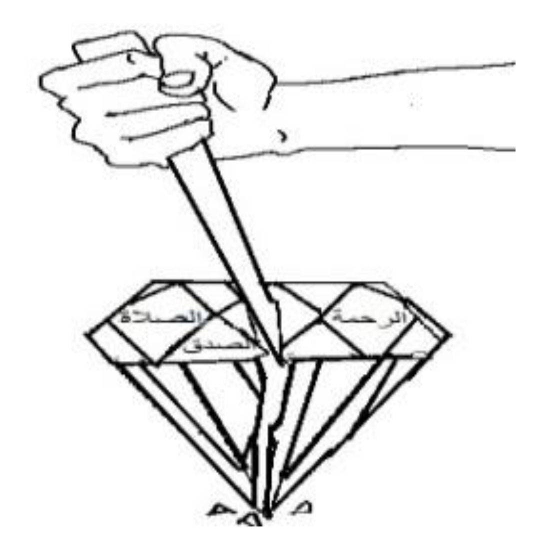
علِّمي أبناء غيرك الصلاة، وحببيها إلى قلوبهم، وأثني عليهم حين يؤدونها، وكوني على يقين أن الله – عز وجل– سيسخر لك من يفعل نفس الشيء مع أبنائك، وسيوفق أبناءك لطاعته ولو بعد حين.

استراتيجية الضد: هل تعاملتِ بها من قبل؟



هي استراتيجية مستنبطة من القرآن الكريم، فكثيرا ما يعرض القرآن صفات المؤمنين وصفات الكافرين معا، أو يصف الجنة والنار في نفس الآيات؛ لتتضح للنفس الإنسانية معالم الصورة كاملة؛ لذلك استخدمي هذه الاستراتيجة مع أبنائك، ووضحي لهم سلبيات التقصير في الصلاة وإيجابيات المحافظة عليها. فإن كان ابنك يصلي كنقر الغراب رغم بلوغه، وضحي له فوائد الخشوع في الصلاة وما يترتب عليها من حسن الجزاء في الدنيا والآخرة، وفي نفس الوقت وضحي عواقب الصلاة بهذه الطريقة، وعقاب من يفرط في صلاته أو يؤديها بلا اكتراث أو اهتمام، ولكن لا تستخدمي هذه الوسيلة مع الصغار؛ فلا يعقل أن تحدثي طفلا عمره ست سنوات عن لهيب النار وشدتها وقسوتها وأنها جزاء المقصرين في صلاتهم، فهذا قد ينفره من الصلاة، وقد يثير فيه الخوف والفزع، وربما يأتي بنتيجة عكسية تماما.

هل تقتلين القيم بيدكِ أحيانا؟



بعض الأمهات يقتلن القيم في نفوس أبنائهن بأيديهن، فهل أنتِ منهن؟

لتتضح الصورة أمام أعيننا، دعينا نلق نظرة على هذا المثال الذي كثيرا ما يحدث في بيوتنا:

تجلس مريم مع أخواتها وصديقاتها يتجاذبن أطراف الحديث، وفجأة تتذكر مريم أن ابنها لم يصل الظهر بعد وقد اقترب موعد صلاة العصر. تناديه مريم بحدة وغضب: متى ستصلى الظهر؟ أنت هكذا دائما تضيع صلاتك ولا تحافظ عليها!

ثم تبدأ في الشكوى منه لأخواتها وصديقاتها، وتخبرهم عن إهماله وعدم محافظته على الصلاة! فهل استفاد ابنها من تعليقاتها وشكواها؟!

إن ما فعلته مريم ببساطة هو قتل للعديد من الأشياء الجميلة بيديها، إن شكواها تلك تغرس في طفلها العناد، وعدم الثقة في النفس، كما إنها قد تصيب قيمة الصلاة في مقتل إن كانت دائمة الشكوى والانتقاد لطفلها أمام الآخرين، فهل تفعلين مع أبنائك ما تفعله مريم؟

إن كان هذا السلوك يصدر منكِ فانتبهي، واعلمي أن هذا الأسلوب يعمل على هدم القيم وبث الكراهية فيها، وضعي نصب عينيكِ أن بناء القيم لا يتم في جميع الأوقات بل عليكِ اختيار الوقت المناسب، واحرصي على ألا تسببي الحرج لأبنائك أمام الآخرين مهما كانت درجة قرابتهم، وإن أردت أن يساعدك من حولك في بث القيمة عند أبنائك فاجعلي ذلك يحدث بشكل عفوي وغير مباشر، فوقت الجلوس مع الأصدقاء لا يعتبر وقتا مناسبا للتذكير بفضل الصلاة بشكل فردي ولطفل واحد كنوع من التوبيخ والتأنيب والانتقاد، ولكن من الأفضل أن تنادي هذه الأم على طفلها برفق وتطلب منه الصلاة، أو تجعل صديقتها تذكره بلطف وبتشجيع، أو تطلب من جميع الأطفال أن يقوموا للصلاة معا، وتطلب من طفلها أن يكون إماما لهم. وإن كان هناك رغبة في التذكير بفضل الصلاة وعدم تأخير وقتها فليكن ذلك للجميع وبعدم توجيه النقد لأي منهم، أو فلتنتظر حتى يعودوا إلى المنزل ثم تقوم بذلك.

القيم تتصارع أحيانا فمن سينتصر؟



عندما يكون طفلك في حالة اختيار بين قيمتين، علميه كيف يختار الأهم، وعلميه الانتباه للأولويات؛ فهناك أشياء يمكن تأجيلها من أجل أشياء أكثر أهمية. ولا تساعديه على ترك الصلاة من أجل أي شيء مهما كان اهتمامك أو اهتمامه بهذا الشيء.

مثال:

هل حدث أن كان طفلك يستعد للذهاب إلى تدريبه الرياضي وحان وقت الصلاة؟

هل خرج طفلك إلى النادي حتى لا يتأخر على موعد التدريب؟

إذا كان مثل هذا الموقف قد حدث معك، فعليك الانتباه، وتعليم طفلك أن الصلاة تُقدم على كل ما سواها.

احرصي على أن يصلى الطفل أولا ثم يذهب إلى تدريبه الرياضي، وضعي القوانين لذلك من البداية؛ ليعلم أن هذا أمر محسوم ولا نقاش فيه، ولكن اجعلي ذلك يحدث في جو مملوء بالحب والتفاهم.

الإيحاء الإيجابي هل تستخدمينه مع أبنائك؟

الإيحاء الإيجابي من أفضل الأساليب لبناء القيم في حياة الإنسان عموما والطفل خصوصا؛ لذلك اجعلي طفلك يسمعك وأنت تتحدثين عن الصلاة بكلمات إيجابية؛ فاجعليه يسمعك مثلا وأنت تحمدين الله دائما على نعمة الصلاة، وعلى نعمة التزامك بها، وحرصك عليها، ويمكنك تعليق لوحة في البيت بخط جميل تكتبين فيها الحمد لله على نعمة الصلاة، وقولي له شكرا حينما يطيعك ويقوم إلى الصلاة مباشرة، واذكري صلاته بالخير أمام أقرانه وأقاربه، فكل هذه الكلمات الإيجابية من شأنها أن تزيد من تمسك ابنك بصلاته.

وهناك أساليب أخرى للإيحاء الإيجابي ولكن من خلال الأفعال لا الكلمات كأن تلوني وجهك وقت دخول الصلاة، فهل يُعقل أن يكون وجهك وقت الصلاة كباقي اليوم؟ بالطبع لا.. بل عليك بتلوينه بألوان البهجة والفرحة؛ لذلك أظهري السرور على وجهك عند دخول وقت الصلاة، واجعليه

يرى دائما الابتسامة في هذا الوقت؛ ليعلم الأثر النفسي الجميل الذي تتركه الصلاة في صاحبها. واعلمي أن الحزن يُجدي أيضا؛ لذلك أظهري حزنك إن تأخرتِ عن الصلاة لأي ظرف خارج عن إرادتك واجعلي طفلك يشعر أنه قد فاتك الخير الكثير، وأنك تشعرين بأنك حُرمتِ من نعمة كبيرة وهي الصلاة في أول وقتها، واعلمي أن مثل هذه المواقف تترك أثرها على المدى البعيد بشكل إيجابي ومميز حتى وإن لم يظهر هذا الأثر في البداية.

الارتباط الشرطي الإيجابي

اربطي لطفلك وقت الصلاة بشيء إيجابي يحبه، كلعبة يلعبها بعد الصلاة، أو جلسة تجلسونها سويا بعد الصلاة؛ فهذا من شأنه تعزيز مكانة الصلاة في قلبه، واربطي الصلاة لدى طفلك بكل ما هو جميل كأن تمدحي صلاته أمام أقاربه، أو تثني عليه بعد الصلاة، واعلمي أن مثل هذه الأشياء تصنع فارقا كبيرا في شخصية الطفل وسلوكه ومعتقداته وأفكاره.

هل أنت قدوة حسنة؟



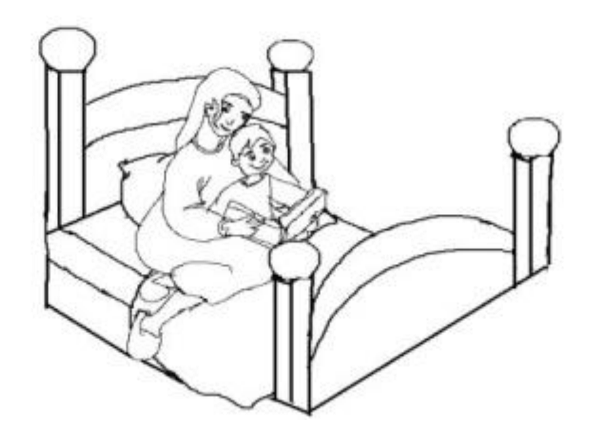
من أهم أساليب بناء القيمة أن تكوني قدوة لطفلك، فكيف تريد أم أن يحافظ طفلها على الصلاة وهي لها مضيعة، وفي حقها مقصرة، ولا تحافظ عليها إلا نادرا!

كيف تنتظر مثل هذه الأم طاعة من أبنائها، وكيف لها أن تتصور أنها ستنجح في غرس مثل هذه القيمة الرائعة في نفوسهم؟

إن كنتِ ممن يقصَّرن في صلاتهنَّ، وينتظرن من أبنائهنِّ المحافظة على الصلاة، فأنت كمن يكتب على الرمال سرعان ما يأتي الهواء ويمحو ما كتب.

كوني خير قدوة لأبنائك وتذكري أن حال رجل في ألف رجل خير من كلام ألف رجل لرجل، وتذكري أن القدوة وحدها قد تفعل ما لا تفعله مئات المحاضرات والخطب والمواعظ.

هل تغفلين عن وقت المعجزات؟



وقت النوم وقت لا غنى عنه لبناء القيم في حياة أطفالنا، فهل تغفلين عنه أم تحرصين على الانتفاع به؟

يمكنك الاستفادة من هذا الوقت في إقامة علاقة إيجابية بين طفلك وبين الصلاة من خلال مدحه لأنه صلى في هذا اليوم، أو لأنه حافظ على صلاته في أوقاتها. كذلك يمكنك أن تثبتي القيمة في ذهنه من خلال القصة؛ فالقصة تترك أثرا عميقا في نفس الطفل يظل معه مدى الحياة وخاصة إذا كانت قبل النوم؛ لأن ما تقصينه عليه يثبت في العقل الباطن. لذلك احرصي على أن تحكي لطفلك حكاية قبل النوم، واجعلي الأبطال لهم صفات مميزة تثبت في

ذهنه، واحرصي على أن تكون هذه القصص خالية من الأشياء التي تخالف العقيدة كقصص الساحرات، وأن تكون خالية مما يثير الفزع في نفوس الأطفال كالقصص التي تتحدث عن الجن والعفاريت وغير ذلك، واحرصي كذلك على أن تناسب القصة عمر طفلك؛ فالطفل الصغير يمكنك أن تحكي له بعض القصص على لسان الحيوانات والطيور، أما المراهق الكبير فاحرصي على أن تحكي له بطولات المسلمين، وقصص الصحابة وحالهم مع الله -عز وجل- واختاري ما يناسب طبيعة أبنائك.

الأطفال يحبون التمثيل فعلميهم بما يحبون

أسلوب تمثيل الأدوار من أساليب التعليم النشط التي تترك أثرا قويا في نفوس الأبناء، فيمكنك أن تعلمي طفلك الصلاة عن طريق تمثيل الأدوار؛ ليعرف خطواتها بشكل عملي وذلك عن طريق مشهد تمثيلي للوضوء تقومين به أنت ووالده، ويمكنك أيضا أن تقومي أنتِ وبعض أخواتك بتأليف مشهد تمثيلي بسيط عن الصلاة، أو تقومي بالبحث عن مسرحية عن الصلاة للأطفال على شبكة الإنترنت، وتقومي بتمثيلها لأطفال العائلة بشكل مؤثر في يوم الاجتماع الأسري، واطلبي من الأطفال أن يقدموا المسرحية نفسها في الأسبوع القادم بأنفسهم، أو يقوموا بعمل مشهد آخر من وحي خيالهم؛ فهذا كله من شأنه أن يثبت المعلومات في أذهانهم ويجعلهم يتقبلونها بسهولة وحب.

هل جربتِ استخدام أسلوب التفويض؟



أسلوب التفويض أسلوب مميز وناجح إن قمنا بتوظيفه على النحو الصحيح، فيمكنك أن تفوضي مسؤولية متابعة صلاة أبنائك الصغار لأخيهم الأكبر؛ حتى يحافظ هو على صلاته، وفي الوقت نفسه يشعر بقيمته في المنزل، وبدوره الإيجابي، ولكن لا تحمليه فوق طاقته ولا تجبريه على ذلك إن كان رافضا وغير مرحب بالفكرة، ولا تمنحيه كل الصلاحيات مع إخوته الأصغر فيتسلط عليهم وينفرهم من الصلاة بل احرصي على التوازن في هذا الأمر.

جربي هذه الأساليب



كثير من الأبناء يتأثرون بالقصص الواقعية، وبالاندماج في حل مشكلات الآخرين والبحث عن أسبابها وطرق علاجها، واستخدام المناقشة والحوار، وكل ذلك يحدث في أسلوب دراسة الحالة وهو أسلوب يُجدي كثيرا ويترك أثرا فعالا مع أبنائنا؛ لذلك احرصي على استخدامه معهم، فيمكنك أن تحكي لأبنائك عن شخصية لا تحافظ على صلاتها، واطلبي منهم أن يقدموا بعض الحلول والأفكار لمساعدتها على الصلاة، وتناقشوا معا في مساوئ هذا التصرف وعواقبه، ودعيهم يتحدثون بحرية عن كل ما يشعرون به، وناقشيهم بهدوء، واجعلي النقاش يحدث في جو مملوء بالحب والتفاهم والمرح، وتأكدي أن هذا الأسلوب يصل بهم إلى أهمية الصلاة بطريقة سلسة ومنطقية، ويمنحهم القدرة على الحكم على الأمور وحل المشكلات، ويدربهم على التفكير

الناقد، والتفكير المنظم، وكل هذا من شأنه تفتيح عقولهم ومداركهم ويعمل على تعزيز إحساسهم بقيمة الصلاة

دعاء لا تتجاهليه

ادعي لأبناء غيرك بظهر الغيب بأن يرزقهم الله - عز وجل- حب الصلاة ويجعلها قرة أعينهم، ويرزقهم التمسك بالقيم التي تودين أن تكون لدى طفلك؛ حتى يقول لك الملك: "آمين ولك بمثل" فما أروع نتائج هذه الخطوة إن تمسكنا بها وداومنا عليها.

سلسلة التثبيت

لتحبيب طفلك في الصلاة أو في أي قيمة عليك بالحرص على تثبيتها بوسائل مختلفة ومتنوعة، فتارة نقدم للطفل المعلومة من خلال الأسلوب القصصي، ثم نعود بعد أيام قليلة لنثبت هذه القيمة من خلال استخدم أسلوب بصري كالفيديوهات أو الصور، ولا نكتفي بذلك بل ندعم ما قدمناه ونثبته بشرح بعض الأحاديث النبوية، وآيات القرآن الكريم التي تتحدث عن هذه القيمة، ومرة أخرى من خلال نشاط يدوي أو فنى يُدخل السعادة إلى قلب الطفل، وهكذا يجد الطفل نفسه دائما في دائرة جميلة تربطه بالصلاة.

هل تعرفين الأنماط التعليمية؟



الأنماط التعليمية أسلوب تنتبه إليه الأم الذكية عند تعليم أبنائها وتربيتهم، فهل تعرفين نمط أبنائك التعليمي؟

هناك ثلاثة أنماط للتعلم، فهناك النمط البصري، والنمط السمعي، والنمط الحسي، ولكل نمط منهم أسلوب معين يساعد الطفل على التعلم ويساعدك في توصيل المعلومة إليه، بل ويساعدك على تربيته كذلك.

النمط البصري:

يتأثر كثيرا بالصورة، والمشاهد المرئية، وتؤثر فيه الألفاظ البصرية، مثل "رأى" و"شاهد"، و"انظر"، وهو شخص سريع الكلام، ودائم الحركة، ويلاحظ التفاصيل البصرية بسهولة شديدة، ويهتم بشدة بتوجيه نظرك إليه حين تتحدثين معه، فإن كان بصرك في اتجاه آخر لا يتفاعل معك، بل ويظهر عليه الضيق الشديد ويقول لك: انظري لي يا أمي، أو يمسك بوجهك ليجعله في اتجاهه. وأفضل طريقة للتأثير في طفلك وتحبيبه في الصلاة إذا كان من هذا النوع أن تعلميه من خلال استخدام الصور المرئية، والأفلام التصويرية، وأن تستخدمي معه أساليب توصيل للمعلومة من خلال المهارات اليدوية التي يقوم بها بنفسه. وحاولي أن يكون أسلوب كلامك مع البصري غير بطئ وبنبرة حماسية؛ فهم يملون من الكلام البطيء. واهتمي جيدا بشكل ومظهر ما تقدمينه له؛ فإذا قدمتِ له بعض الكتب عن الصلاة، فعليك أن تهتمي بما تحويه من صور وألوان؛ فهذا يجعله يتمسك أكثر بالكتاب ويقبل عليه، ويتأثر به، كذلك عليك باستخدام الألفاظ البصرية أثناء الكلام مثل:

تخيل بيتك في الجنة حين تحافظ على صلاتك كيف سيكون!

انظر لحال من لا يصلي وكيف أنه يغضب الله عز وجل.

أرى أنك ترغب في النزول مع أصدقائك الآن وأنا لا أمانع، ولكن انظر لقد حان وقت الصلاة، قم بأداء الصلاة ثم اذهب لترى أصدقاءك.

أنا أري أنك ستكون من أفضل من يحافظون على صلاتهم بإذن الله.

وهذا الأسلوب لا نستخدمه في الكلام العادي فحسب بل في الأسئلة أيضا فنقدم للطفل الأسئلة البصرية أو التخيلية؛ فهذا من شأنه تنشيط ذهنه وجعله أكثر انتباها لكِ، كأن نقول له:

هل تتخيل شكل بيتك في الجنة؟

هل تتصور ماذا سيحدث إن حافظنا على الصلاة في وقتها؟

النمط السمعي:

يتأثر بنبرة الصوت ونوعيته، ويعجبه كثيرا الصوت الهادئ غير المزعج، ويحب الأماكن المفتوحة، ويحب الاستماع للأصوات العذبة، كما يهتم بتحليل الأمور ومعرفة الأسباب لكل شيء يقوم به، ويفضل أسلوب الكلام المنطقي.

إذا كان طفلك من النوع السمعي وأردتِ أن تحببيه في الصلاة عليك أن تنصتي إليه جيدا، واجعليه على يقين بأنك تستمعين إليه، وأنك تتفهمين وجهة نظره، وكوني هادئة معه؛ فالطفل من هذا النوع إذا كانت أمه سريعة الغضب، أو عالية الصوت، أو تنتظر منه القيام بالأعمال بسرعة كبيرة، فلن تجد منه استجابة قوية لتعليماتها، بل استخدمي معه الأسلوب الهادئ في الكلام، وعلميه عن طريق الأناشيد إذا كان صغيرا، كما أنه يتعلم من خلال استخدام

الألغاز والمسابقات، والمناقشات ومن خلال القراءة؛ لذلك حاولي أن توفري له هذه الوسائل عند غرس القيم فيه، فقدمي له بعض الكتب كهدية تارة، وتارة أخرى قومي بعمل مسابقة عن فرائض وسنن الصلاة، وتارة قدمي له بعض الألغاز عن الصلاة في جو مملوء بالمتعة، وأشبعي سمعه بالمواد التي تتحدث عن الصلاة بأسلوب منطقي وبنبرة متزنة بعيدة عن الصراخ أو الانفعال، واستخدمي معه العبارات السمعية مثل:

أنا أفهم رغبتك في النزول مع أصدقائك الآن ولكن أليس الأصوب أن نصلي أولا؟

عندما أفكر في حالك في الصلاة، أكون على يقين بأنك ستكون بإذن الله من أفضل من يحافظون على صلاتهم.

كذلك قدمي له المعلومة على شكل أسئلة تحليلية وتفسيرية، مثل:

لماذا تعتقد أن على المسلم المحافظة على الصلاة في وقتها؟
لماذا جعل الله – عز وجل – درجات المسلمين في الجنة مختلفة؟

واستخدمي معه كذلك أسلوب الحوار العقلاني المعتمد على المنطق، ويُفضل استخدام الأسلوب غير المباشر في تقديم المعلومة؛ لأن صاحب هذا النمط لا يحب الإجبار، بل يفضل جعله هو الذي يصل إلى نتائج المعلومة بنفسه، كذلك أدخلي في مفردات لغتك معه كلمات مثل: "أسمعك جيدا"، و"أتفهم وجهة نظرك"، و"أقتنع بكلامك."

النمط الحسي:

هو نمط المشاعر والأحاسيس. يتأثر بشدة بنوعية الكلمات ومدى علاقتها بالمشاعر، ويتأثر كذلك باللمسة الدافئة والكلمة الحنونة والبسمة الصافية، كما يؤثر فيه المكان؛ فيحتاج لجلسة مريحة ومكان نظيف ومرتب، وتؤثر فيه كلمات مثل "يشعر"، و"يحس"، و"يحب". وهذا الطفل يمكنك أن تؤثري فيه من خلال اختراق مشاعره وامتلاك قلبه؛ فإن ملكتي قلبه أطاعك وقدم لك كل ما تنتظرين منه، واحذري أن تتعاملي مع النمط الحسي بكلمة فيها جرح للمشاعر، أو كلمات قاسية؛ لأنها وإن كانت تترك أثرا سلبيا على كل الأنماط إلا أنها أكثر عمقا وتأثيرا على الشخص الحسي، واستخدمي مع هذا النمط كلمات المشاعر مثل:

أنا أشعر برغبتك في النزول مع أصدقائك الآن ولكن أليس الأجمل أن نرضي الله –عز وجل– و نصلي أولا؟

أشعر أنك ستكون من أفضل الناس الذين يحافظون على صلاتهم.

ويفضل عند توجيه سؤال للنمط الحسي، استخدام أسئلة المشاعر مثل:

كيف سيكون شعورنا ونحن في الجنة معا نسبح في أنهار الجنة ونأكل من أشجارها؟

ونظرية الأنماط وإن كانت غريبة عن ثقافتنا نوعا ما، إلا أننا نجد دليلا عليها في القرآن الكريم. فكثيرا ما نجد آيات القرآن الكريم تصور مشهد الجنة والنار كأنه صورة أمام أعيننا وكأنها تخاطب البصريين، وتارة تتحدث الآيات بلغة المنطق والعقل والتفكر وكأنها تخاطب السمعيين، وتارة تتحدث بلغة المشاعر وتصف حال أهل الجنة من فرح وسعادة وحال أهل النار من ألم وضيق وحسرة وهذا ما يناسب الحسيين؛ لذلك تعرفي على نمط أبنائك وعاملي كلا منهم وفق نمطه، وعليك كذلك بالتنوع في هذه الأساليب ولا تتوقفي عند حدود استخدام أسلوب واحد فقط؛ فالطفل بطبيعته ملول وينتابه الملل بسرعة حتى وإن كان ينتمي لنمط معين، واعلمي أن كل منَّا لديه أكثر من نمط ولكن يغلب عليه أحد الأنماط بشكل أكبر، فقد يكون طفلك من النوع الحسي السمعي، أو البصري السمعي، وهكذا.

متى نبدأ وكيف نستمر؟

مما لا شك فيه أن موضوع تحبيب أطفالنا في الصلاة، وغرس هذه القيمة في نفوسهم يعتبر الشغل الشاغل لكل أبوين يحرصان على نفع أبنائهما في الدنيا والآخرة؛ ولكن قد يسأل سائل متى نبدأ تعويد أطفالنا على الصلاة؟

إن غرس القيم يبدأ من الطفولة المبكرة، وربط قلب الطفل بالصلاة يبدأ من سن سنتين أو ثلاث سنوات حين يحاول الطفل تقليد أمه فتظهر فرحها بذلك، ولكن المتابعة بشكل مستمر تبدأ في سن السابعة كما علمنا النبي – صلى الله عليه وسلم– وعلينا أن نضع أمام أعيننا حقيقة في غاية الأهمية وهي أن الأطفال يمرون بمراحل عمرية تختلف خصائص كل مرحلة عن سابقتها؛ لذلك علينا ونحن نغرس القيم فيهم أن نتعامل معهم وفقا لهذه الحقيقة؛ فقد تجدين طفلك اليوم شغوفا بالصلاة وبتقليدك فيها، وبعد شهور تجدين صعوبة في وضعه في مصاف المصلين، وهذا أمر طبيعي ولا يستدعي القلق أو الخوف ما دام في حدود طبيعة مرحلته العمرية ولا ينبغي أن يصبح عائقا أمامك.

لذلك عليكِ أن تتفهمي طبيعة كل مرحلة وخصائصها وما يميزها واحتياجات الأبناء فيها والأساليب التربوية المناسبة لها؛ فهذا من شأنه أن

ييسر لك تربية أبنائك والوصول إلى أهدافك التربوية معهم ويجعلك أكثر قدرة على الاستمرارية.

متى نتوقف عن بناء القيم؟



بعضنا يقفز إلى ذهنه سؤال محير، ويراوده من حين لآخر: متى سنتوقف عن بناء القيم؟ ومتى سنطمئن إلى أننا قد وصلنا بأطفالنا إلى مرحلة الأمان فنتركهم لأنفسهم؟

نقول لمن يراوده مثل هذا السؤال:

ما دمنا في مراحل التربية فلن نتوقف أبدا عن بناء القيم؛ فبناء القيم عملية مستمرة؛ فلا يمكنك أن تغرسي قيمة الصلاة في طفلك لمدة عام أو عامين ثم تتوقفين عن المتابعة لأن طفلك قد بدأ في الانتظام في الصلاة، أو لأنه لا يطيعك ولا تجدين نتيجة واضحة لكلامك وتوجيهاتك معه.

مثال:

صباح أم تسعى بكل ما أوتيت من قوة أن تحبب أطفالها في الصلاة، وتجعلهم يواظبون عليها، ولقد حاولت معهم بالفعل كثيرا، وبذلت الغالي والنفيس من الوقت والجهد من أجل الوصول لهذا الهدف، ولكن مر عام وعامان ولم تجد نتيجة لجهدها؛ فبدأ اليأس يتسرب إلى قلبها وتوقفت عن المتابعة.

أما شيماء فقد كان لها الهدف نفسه، وبذلت جهدا مقاربا، وقد نجحت في الوصول إلى هدفها بتفوق، ثم بدأ ابنها يوسف في الخروج من مرحلة الطفولة المتأخرة، والانتقال إلى مرحلة المراهقة، ولأنه شاب نشأ على طاعة الله، ويحافظ على صلاته، فقد اطمأنت والدته عليه، وتركته لشأنه، وبدأت في التركيز مع إخوته الصغار! فهل أصبح يوسف لا يحتاج إلى المزيد من المتابعة وهل هذا الأسلوب نافع ومؤثر؟

إن ما فعلته صباح وما وصلت إليه من حالة اليأس والإحباط لا يتناسب مع أصحاب الأهداف العالية؛ فصاحب الهدف العظيم عليه بالاستمرارية والمتابعة مهما كانت العقبات، فنحن أُمرنا بالعمل حتى النهاية، وعلينا أن

نحسن الظن في الله، ولننتظر النتيجة حتى وإن تأخرت سنوات، أما التوقف في منتصف الطريق فيشبه كثيرا من وضع الأساس لبيت ثم تركه بلا استكمال ولم يضع عليه من يحرسه؛ فتركه للصوص وقطاع الطرق يستولون عليه ويفعلون فيه ما يشاءون، وإن كان أسلوب صباح لم تجد له أثرا مع ابنها، فعليها إذا أن تغيِّر هذا الأسلوب بما يتوافق مع مرحلته العمرية الجديدة، وأن تضع في حسبانها أن أعمار الأبناء تحكمنا؛ فلا يصح مثلا أن نستخدم مع شاب في مرحلة المراهقة أسلوبا طفوليا مثل جدول الصلاة، ولا يصح أن نستخدم مع طفل لم يتجاوز السادسة من العمر نوعا من القصص يتناول حال الصالحين الذين كانوا لا ينامون إلا بعد أن يصلوا عشرات الركعات. لذلك انتبهي لعمر طفلك واستخدمي ما يناسبه، وغيَّري أسلوبك إذا لم تجدي له أثرا.

أما شيماء فنقول لها: لقد غرستِ البذرة السليمة، وحرصتِ على متابعتها، ونسأل الله أن يتقبل منك ذلك، ولكن هل تظنين أن ابنك يوسف لم يعد بحاجة إلى المزيد من ري البذرة التي قمت بغرسها فصارت شجرة يانعة؟

ألا تنتظرين الثمار الرائعة؟ ألا تتمنين أن تظل شجرتك تلك قوية وراسخة، أم ستتركينها للرياح تأتي فتقتلعها من جذورها؟

عليك أُخيتي أن تضعي في حسبانك أن مرحلة المراهقة من أكثر المراحل التي يحتاج أبناؤنا إلينا فيها، فإن تركناهم وشأنهم سنكون كالتي نقضت غزلها من بعد ما صنعته بجد واجتهاد وإتقان؛ فكوني إلى جوار ابنك، واستمري في متابعته، فهذا أصلح له.

هل تشعرين أحيانا باليأس؟

وأنت تغرسين قيمة الصلاة لدى أبنائك لا تتعجلي النتائج واحرصي على ألا تستسلمي لمشاعر اليأس والإحباط إن لم تجدي نتائج جهدك سريعا، وعليكِ بالصبر؛ فنحن حين نبنى بيتا لا بد أن نضع له الأساس، ثم نقوم بعملية البناء، ثم عملية التزيين، فهل رأيتِ بيتا من قبل بُني في لحظات أو ساعات؟!

وحين نريد أن نزرع حديقة ناضرة سنهيئ الأرض أولا لاستقبال البذور، ثم نقوم ببذرها، ونسقيها، ثم نتعاهدها بالرعاية، وعلينا أن ننتظر شهورا وربما سنوات حتى نقطف الثمار. فهل رأيتِ حديقة من قبل تُزرع ثم تعطي ثمارها في غضون دقائق أو أيام؟!

عليك بالصبر ثم الصبر فهو زاد المربين الناجحين وتذكري أن الله عز وجل قال: "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا "[1]

دققي أختيتي في لفظ اصطبر، وأمعني النظر فيه.. لم يقل الله– عز وجل– اصبر عليها، أتدرين لماذا؟

[1]- طه -132

لأن الصلاة مستمرة، والمحافظة عليها تحتاج إلى صبر طويل، وجهاد مع الأبناء كبير؛ فدلّت هذه الكلمة على الزيادة في الصبر، وكما يقول علماء اللغة: إن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى.

إن الأمر عظيم وجلل، ويحتاج إلى جهاد وصبر طويل واستخدام الطرق المبدعة، والمحاولات المتكررة، وعدم اليأس، والدعاء المتواصل، وتهذيب النفس وتقوى الله وحفظ حدوده؛ كي يحفظ الله لنا أبناءنا ويوفقهم لطاعته.

وفي النهاية عزيزتي الأم، وأنت تغرسين القيم في نفوس أبنائك، توكلي على الله وأخلصي له الدعاء، وتضرعي لله أن يعينك في هدفك هذا، واصبري وصابري واصطبري، فلن يضيع الله جهد من أحسن عملا.

الفصل الثاني

مرحلة الحب واللعب
"قبل السابعة"

ابدئي أخيتي رحلة الصلاة مع أطفالك منذ نعومة أظفارهم؛ فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر، ولكن لا تحمِّلي طفلك فوق طاقته- وخاصة قبل سن السابعة- ولا تجبري طفلك على الصلاة قبل هذه السن؛ فما زال في مرحلة الطفولة المبكرة التي لم يوجهنا النبي- صلى الله عليه وسلم- لأن نأمر أطفالنا فيها بالصلاة، وانتبهي كي لا ينفر طفلك من الصلاة، وكي لا تظل ثقيلة على قلبه لسنوات طوال، ولكن عليكِ في الوقت نفسه أن تضعي اللبِنة الأولى في هذا الصرح الشامخ، وأن تجذبيه إلى الصلاة وتحببيه فيها بشكل غير مباشر. واعلمي أنَّ الحب واللعب خيطان قويان يأخذان بيدكِ نحو تحقيق هذا الهدف بسهولة. ففي الطفولة المبكرة تتركز حياة الطفل حول أمور محدودة وأهمها اللعب ووالديه؛ لذا دعيه يتمتع بهذه المرحلة بعيدا عن القيود والالتزامات التي لم يفرضها عليه الشرع. واجتهدي في تحبيبه في الصلاة بشكل مبدع وغير مباشر،عن طريق ما يثير عقله وقلبه. وبالطبع ليس هناك أفضل من اللعب والحنان والحب والاحتواء؛ فهذا أقوى ما يؤثر فيه ويمتلك كل كيانه في هذه المرحلة؛ فيمكنك على سبيل المثال أن تربطي وقت صلاتك

بذكري جميلة لطفلك كأن تأخذيه بين أحضانك وتقبليه وتلعبي معه ولو لدقائق معدودة؛ فهذا من شأنه أن يربطه بالصلاة ربطا إيجابيا، ويجعله ينتظر هذه اللحظات ليستمتع بما يحب، وبتكرار هذا الموقف، ترسخ في ذهنه النظرة الإيجابية للصلاة والحب لها.

دعيه يقلدك

دعي طفلك يقلدك في الصلاة وأظهري فرحك بذلك؛ فالطفل في هذه المرحلة يتعلم بالتقليد والمحاكاة، ويعشق تقمص ما يفعله الكبار وخاصة الوالدين، ولا تبعديه عن سجادة الصلاة بحجة أنه يشغلك عن الصلاة أو يفسدها عليك، بل أظهري سعادتك بوجوده إلى جوارك؛ كي يحب الصلاة وتصبح قريبة إلى قلبه. وعندما يقوم بتقليدك شجعيه وامدحيه ببعض الكلمات الطيبة. وحين يعود والده من العمل امدحي صلاته أمام والده.

لا تنتقدي

لا تنتقدي صلاة طفلك في هذه المرحلة العمرية حتى وإن كانت غير صحيحة، ولكن يمكنك أن تتحدثي بشكل غير مباشر من حين لآخر عن جزئية صغيرة في الصلاة – على سبيل المثال– كأن تتحدثي أمامه عن كون الصلاة عبادة لا يصح أبدا أن نأكل أو نشرب أو نتكلم أثناء القيام بها، وبعد أن يثبت هذا المفهوم في ذهنه، يمكنك أن تخبريه بأنه لا يصح أن يلتفت

ويتحرك من مكانه أثناء الصلاة، وهكذا على فترات متباعدة تُلقين إليه معلومة وتعملين على تكرارها أمامه عدة مرات؛ فالطفل يحتاج إلى تكرار المعلومة كي تظل راسخة في ذهنه، وتأكدي أنه سيدركها بهذا الشكل وسيعيها ويستدعيها بعد ذلك عندما يبدأ في المرحلة الفعلية للصلاة.

هل علِّمتي طفلك هذه الأمور؟

علمي طفلك كيف يتطهر بعد قضاء الحاجة، ثم علميه الوضوء بشكل عملي من خلال اللعب أو أفلام الكارتون، وابتعدي عن التعليم النظري في هذه المرحلة؛ بل دعيه يرى المشهد أمام عينيه، ثم يؤديه أمامك، واجعلي جو المرح والمتعة هو السائد في هذه اللحظات.

وابتعدي كذلك عن التعليقات السلبية أو الغضب إن لم يتعلم طفلك بشكل سريع. واحرصي على الاهتمام بهذه الخطوة لتهيئته لمرحلة الصلاة في سن السابعة، و تذكري أن الطفل في هذه المرحلة يشبه الإسفنجة التي تمتص الماء وتختزنه داخلها، فهو يخزن المعلومات والخبرات، والتجارب والأحداث والمشاعر ثم تبدأ النتائج في الظهور في المراحل اللاحقة.

تغافلي عن ملابسه

لا تعلقي كثيرا على ملابس طفلك في هذه المرحلة حين يصلي، ودعيه يتعامل مع الصلاة بحرية وبدون ضغوط أو انتقاد، فلا تجبري طفلتك على ارتداء الحجاب في هذه السن أثناء الصلاة، أو تجبري طفلك على ارتداء ملابس تغطي الركبة، وكوني أكثر مرونة فهو غير مكلف بعد، وفي الوقت نفسه احرصي على تشجيعهم والثناء عليهم حين يرتدون ملابس مناسبة للصلاة.

علميه الفاتحة وقصار السور

احرصي على تحفيظ طفلك الفاتحة وقصار السور؛ حتى يستطيع الصلاة عند سن السابعة، وكي لا يصبح الأمر شاقا عليكِ وعليه فيما بعد. واحرصي على أن يكون تحفيظ طفلك للقرآن بشكل سلس ومحبب وابتعدي عن الصراخ في طفلك من أجل الحفظ، أو العقاب إذا لم يحفظ، ولا تقذفي بطفلك بين يدي معلم أو معلمة لا تعرف غير الضرب والصراخ والعقاب، واستعيني بالمصحف المعلم للشيخ المنشاوي أو الحصري، واجعلي هذه السور تتردد في المنزل طوال اليوم؛ حتى يحفظها طفلك عن طريق السماع وبشكل غير مباشر.

كذلك يمكنك تحفيظ طفلك هذه السور بأن ترددديها عليه قبل النوم بعد أن تحكي له قصة قبل النوم؛ فهذا يساعد على تثبيت الحفظ في ذهنه.

هل حدثتِ طفلك عن الجنة؟

الجنة وما فيها من متع مثار سعادة كل مسلم، حتى الطفل الصغير يمكنه أن يتجول بخياله ويمتلئ شوقا للجنة وما فيها، وذلك من خلال حديث من حوله معه عن الجنة ونعيمها؛ لذلك حدثي طفلك عن هذا النعيم، وكيف أن الله أعد لنا فيها كل ما نتمنى وزيادة، وأن الصلاة بوابة رئيسية للعبور إلى الجنة.

اختاري من المتع ما يثير سعادة وشوق طفلك، فإن كان يحب الحلوى، أخبريه أن الجنة مملوءة بها، وإن كان يحب البحار، أخبريه أنه سيسبح في بحار الجنة وأنهارها ويستمتع بها، وهكذا. أما إن كان طفلك يخاف من شيء ما أو لا يحبه رغم جمال هذه الشيء، فلا تخبري طفلك بوجوده في الجنة؛ فإن كان طفلك –على سبيل المثال– يخاف من البحر والسباحة فلا تقولي له سنسبح معا في الجنة وفي أنهارها وبحارها؛ كي لا ترتبط عنده الجنة بمفاهيم وأشياء لا يحبها ويخاف منها.

مسجدي حبيبي

اصنعي لطفلك مجسما من الكرتون على شكل مسجد، واصنعي لـه من الصلصال شكل طفل صغير، وسمياه باسم لطيف يحبه طفلك، وكلما جاء وقت الصلاة وسمع طفلك الأذان اطلبي منه أن يسارع بإدخال صديقه الصغير إلى المسجد ليصلي، بهذه الطريقة يتعلم الطفل أن علينا المسارعة بالصلاة وقت الأذان، وتتثبت المعلومة في ذهنه، مما ييسر عليه الأمر في المستقبل. وعليك المداومة والاستمرار في هذه اللعبة حتى تؤتي ثمارها في المستقبل.

تعليم بالرسم

في نهاية هذه المرحلة يُفضل أن يكون طفلك قد تعلم الكثير عن الصلاة ولكن من خلال اللعب؛ حتى يكون مستعدا لمرحلة الأمر بالصلاة، وهذه طريقة لطيفة وتناسب الأطفال الذين يحبون الرسم. ارسمي لطفلك شكلا مميزا يحتوى على مجموعة من الورود أو الرسومات الجميلة على لوحة كبيرة أو في كراسة الرسم، ويمكن أن يقوم هو برسمها إذا أراد ذلك، وعلميه أركان الصلاة خطوة خطوة، وكلما تعلِّم خطوة قوما بتلوين وردة من هذه الورود، وعندما يتم تعلم أركان وفرائض الصلاة، امنحيه هدية مميزة ومحببة إلى قلبه أو خذيه إلى نزهة كان يود الذهاب إليها.

دُمية تعلمه الصلاة!

اصنعي أنت وطفلك دمية من الصلصال، وقوما باللعب معا، وعلميه الصلاة من خلالها، وشكلا العديد من الدمى في أوضاع الصلاة المختلفة، فهذا من شأنه إضافة جو المرح على التعلم.

كتاب صلاتي حياتي

يمكنك أن تصنعي لطفلك كتابا يخصه وحده فقط، والأجمل أن يصنعه الطفل معك. أحضري مجموعة من الورق المقوى الملون، أو الفوم الملون وقومي برسم طفل في أوضاع الصلاة المختلفة، مرة في حالة القيام، ومرة في حالة الركوع، وأخرى في حالة السجود وهكذا، وقومي أنت وطفلك بترتيب هذه الأوضاع وفي كل مرة علميه ما يقال في حالة الركوع مثلا أو السجود، ثم انتقلي لمرحلة أخرى بأن يقوم هو بتقليد الصورة وهكذا يتعلم بالمحاكاة واللعب.

كما يمكن رسم هذه الصور على الفوم وقصها، وكلما تعلم خطوة نقوم بلصقها في الكتاب حتى تكتمل أركان الصلاة، وفي نهاية إتمام الكتاب، أظهري فخرك بطفلك واجعلي من حوله يشاهدون كتابه ويثنون عليه، ويذكِّرونه أنه عليه أن يكون مجتهدا ومحافظا على صلاته مثل هذه الشخصية الموجودة في الكتاب.

أُحجية صلاتي صحيحة اصنعيها بنفسك

اصنعي لطفلك أُحجية "بازل" من الورق المقوى أو الفوم لربطه بالصلاة ولتعليمه أحكامها من خلال اللعب، والطريقة كالتالي:

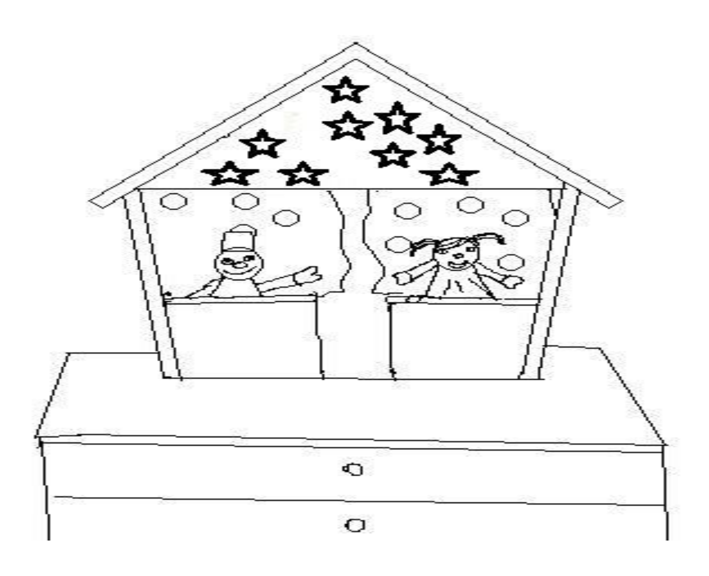
أحضري لوحة من الورق المقوى وقومي بطباعة مجموعة من الصور التي تدل على خطوات الوضوء، وأخرى لخطوات الصلاة، وقومي بلصقها على الكرتون، ثم قومي بقصها إلى أجزاء صغيرة حسب عمر طفلك، والعبي مع طفلك لعبة ترتيب أركان الوضوء والصلاة وهكذا يتعلم طفلك هذه الأركان بطريقة ممتعة.

هدية مميزة فلا تنسها

اشتري لطفلك سجادة صلاة صغيرة باللون المفضل له وقومي بإهدائها له بعد تغليفها بغلاف جميل وأظهري سعادتك وأنت تقدمينها له، واحرصي على أن يكون شكل السجادة مميزا. واشتري لابنتك حجابا جميلا بألوان زاهية، أو إسدال للصلاة بلونها المفضل.

تقول إحدى الأمهات على شبكة الإنترنت: إنها تقوم بحياكة سجادة الصلاة لأطفالها بنفسها وتقوم بتطريز اسمهم عليها فتكتب مثلا: وفاء تعشق الصلاة.. باسم يحب الصلاة وهكذا، وترسم وجها سعيدا بجانب الكلمة مما يترك أثرا إيجابيا في نفوس أبنائها

مسرح العرائس



مسرح العرائس وسيلة تربوية رائعة وممتعة يحبها الأطفال ويتفاعلون معها، ويمكنك صناعته لطفلك بسهولة، فاصنعيه له، واجعليه يستمتع به، ويستمع إلى القصص والمسرحيات والمشاهد المسلية والمضحكة، والمملوءة بالحكمة بما يتناسب مع سنه.

طريقة العمل:

أحضري كرتونة كبيرة وغلفيها بالأوراق الملونة، أو الفوم الملون كما يحلو لكِ، ثم ضعي على الجانبين قطعة من القماش بألوان زاهية كستائر.

زيّنِي المسرح ببعض الأشكال الطفولية الجميلة، ثم جهزي مجموعة من العرائس، وضعي المسرح فوق منضدة وقومي بتغطية المنضدة بمفرش كبير، ثم ابدئي بعمل مسرحية لطيفة عن الصلاة، وعن أي قيمة تريدين غرسها في طفلك؛ فالأطفال في هذه المرحلة يعشقون مثل هذه الأساليب ويتجاوبون معها بسرعة.

عرائس الأصابع

عرائس الأصابع فكرة يسهل تنفيذها، وتترك في نفوس الصغار أثرها، ويمكنك صناعتها بنفسك كالتالي:

قومي برسم أي صورة لشخصية يحبها الطفل كحيوان أو طائر أو شخصية كرتونية، ثم قومي بقصها وتلوينها.

قومي بعمل دائرتين صغيرتين من الأسفل لإدخال إصبع في كل دائرة منهم، ثم احكي لطفلك كل فترة بعض القصص المشوقة عن الصلاة وعن فوائدها وأهميتها، وغير ذلك من القصص التي تقربه إلى الله- عز وجل- وتحببه في دينه، واحرصي أن تجعلي صوتك طفوليا ومميزا ومرمحا وأنت تقصين لطفلك هذه القصص، ويمكنك تبادل الأدوار مع طفلك وجعله هو الذي يقص لك القصص عن الصلاة وعن القيم المختلفة.

اجعليه يستعد بشوق



قبيل سن السابعة مباشرة ابدئي في تهيئة طفلك للصلاة بجدية ولكن دون ضغط. ورسخي في ذهنه أنه سيصبح كبيرا في وقت قريب، وسيكون في سن رائعة تسمح له بالصلاة كالكبار، وبنيل الكثير من الحسنات. وقومي بإثارة عقله ومشاعره قرب سن السابعة، وقولي له كلمات مثل: "باق على سن السابعة ثلاثة أشهر"، و"باق على هذه السن الرائعة شهر"، و"بعد أسبوعين ستصبح كبيرا" و"ستصلي كما نصلي"، واربطي دائما قدوم هذه السن بالصلاة، وحاولي أن تجعلي الآخرين يساعدوك في هذه الخطوة، فأبوه يقول له مثل هذه

الكلمات، وجدته وجده عندما يذهب إليهما يقابلانه بحب وشوق ويباركان له اقتراب موعد سن البداية الفعلية للصلاة، وصديقاتك يفعلن نفس الشيء، فمع تكرار أسلوب التحفيز الذهني والعاطفي هذا بأساليب مختلفة ومن خلال أشخاص مختلفين يُصبح طفلك متشوقا للوصول إلى هذا السن، ويشعر أنه سيصبح كبيرا وعليه أن يصلى.

الفصل الثالث
ميــلاد النضــج العقلــــى
من 7 إلى 10 سنوات

قد يتساءل البعض: لماذا كان توجيه النبي – صلى الله عليه وسلم– لنا بأن نأمر أبناءنا بالصلاة في بداية سن السابعة؟

إنَّ هذا التوقيت يُعتبر بحق بداية حياة جديدة للطفل، حيث يبدأ النضج العقلي للإنسان، فيستطيع الطفل أن يميز بشكل أكثر وضوحا بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر. كذلك من سمات هذه المرحلة، النمو العقلي السريع؛ فطفل هذه المرحلة يستطيع أن يتعلم بسهولة ومرونة ما يتلقاه من الآخرين إذا كان يتلقاه بأسلوب مملوء بالحب والتحفيز، كما يصبح لدى الطفل الرغبة في تعلم وإتقان المهارات المختلفة.

أمَّا على الصعيد الاجتماعي، فتتميز هذه الفترة بحرص الطفل على نيل القبول من الآخرين وخاصة الوالدين والمدرسين. كما يهتم بنظرة الآخرين له، ويؤثر فيه التقدير بشكل بالغ. فلا شك إذا أننا إن نجحنا في غرس قيمة الصلاة في هذه المرحلة بشكل عميق نكون قد اقتربنا من الهدف المنشود؛ وذلك لأن ثلاث سنوات من الأمر بالصلاة تجعل الطفل يصل في نهاية هذه

المرحلة إلى التعود وعدم استثقال الصلاة. فلا عجب إذا أن يكون توجيه النبي – صلى الله عليه وسلم– للوالدين أن يأمروا أبناءهم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين. يقول – صلى الله عليه وسلم– : " مُرُوا أولادَكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سَبْعِ سِنينَ، واضْرِبوهم عليها وهم أبناءُ عَشْرِ سِنينَ، وفَرِّقوا بينهم في المَضاجِعِ"[2]

لذلك على الأم الواعية أن تبذل قصارى جهدها لتحقيق هذا الهدف، وعليها أن تنوِّع الأساليب التي تستخدمها مع طفلها لتحبيبه في الصلاة، وأن تستثمر جوانب النمو لدى الطفل في هذه المرحلة من أجل هذا الهدف، فيكون تركيزها أكبر على استثمار الجانب الاجتماعي والنفسي والعقلي. وأن تنوع في استخدام الأساليب المختلفة لتحقيق هذا الهدف. وإليكِ بعض الأفكار المفيدة – بإذن الله– لهذه المرحلة:

الرفق ثم الرفق

استخدمي مع طفلك أسلوب الرفق في التربية حتى يحبك؛ فإذا أحبك كانت كلماتك مسموعة لديه وطلباتك مجابة، أما إن كان بينك وبينه حواجز نفسية بسبب أسلوبك القاسي فلن يطيعك، ولو أطاعك في بداية الأمر سيتحول إلى رافض ومعاند مع الوقت، فعليك بالرفق فإنه زينة الأمور ورونقها. وتذكري أن الرفق خلق المصطفى، ووصيته لكل بيت، ولكل من

---

2 - حديث صحيح (صححه الألباني)

كان مسئولا عن غيره، فقد قال – صلى الله عليه وسلم–: "ما أعطي أهل بيت الرفق إلا نفعهم ولا منعوه إلا ضرهم"[3]

لا تكثري النصائح

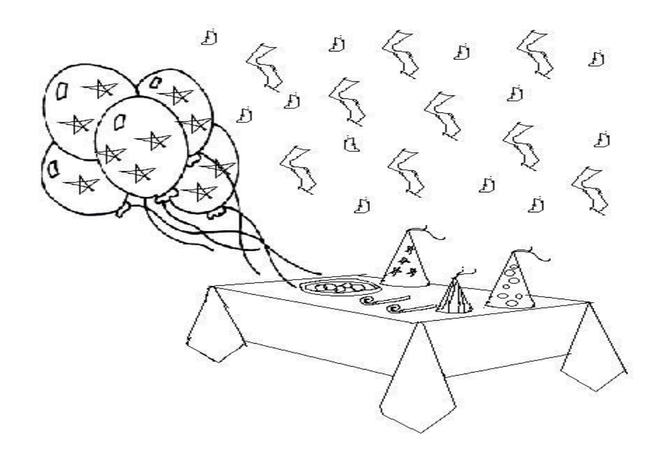
هذه المرحلة كثيرا ما يقع فيها الطفل تحت طائلة التغافل، والنسيان، وعدم التركيز فيما يُطلب منه؛ فلا تكثري من الأوامر والنصائح الموجهة إليه، فإذا نصحتى طفلك مثلا أن يحسن السجود، فلا تطلبي منه أن يحسن الركوع والقيام، وأن يقرأ القرآن بتأن في الصلاة، بل ركزي على أمر واحد، وعندما يتقنه انتقلي إلى أمر جديد؛ كي لا تشتتي ذهنه بكثرة الأوامر.

التدرج مطلوب مع الصغار

إذا وجدت من طفلك عدم إقبال على الصلاة يمكنك أن تتدرجي معه في بداية هذه المرحلة في تأدية الصلوات بان تجعليه يصلى الصبح أولا، ولا يتركه أبدا، ويواظب على ذلك ثلاثة أسابيع حتى وإن كان لا يصلي بقية الصلوات بشكل منتظم، ثم انتقلي إلى صلاة أخرى وهكذا؛ كي لا تكون الصلاة من بداية الأمر ثقيلة على نفسه.

3 - السلسلة الصحيحة الألباني

حفلة الصلاة لا تُفرطي فيها

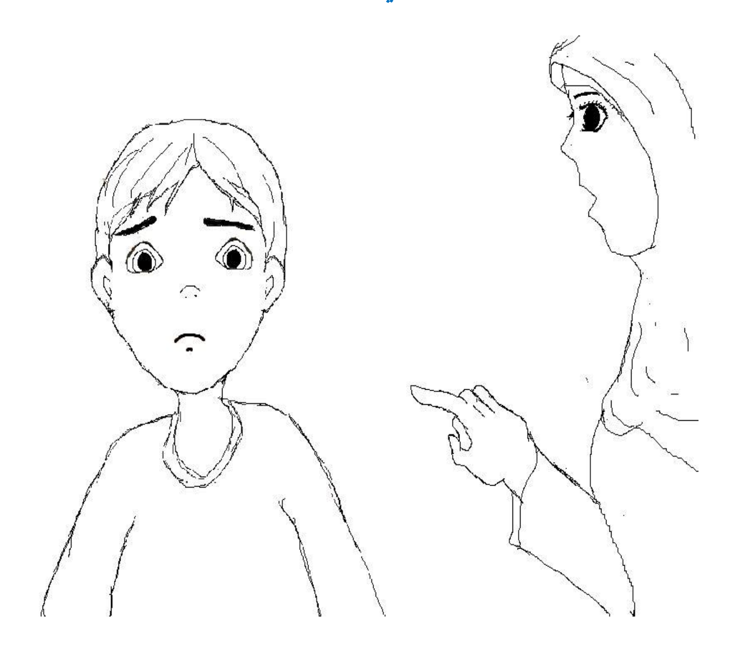


في حياة طفلك سنوات، احرصي على أن تنتبهي لها وتقيمي فيها حفلا مميزا، وتجهزي فيها أنواع الحلوى الرائعة، وتدعين من يحبهم طفلك من أقارب وأصدقاء إلى هذا الحفل؛ ومن أهم هذه الحفلات حفل الصلاة في سن السابعة، فعندما يصل طفلك إلى هذه السن، أخبريه أنه أصبح في سن الصلاة، وامنحيه هدية يحبها وكان يرغب فيها بشدة، وأخبريه أن هذه الهدية لبداية دخوله هذه المرحلة الجديدة والهامة في عمره، ولأنه سيصلي من الآن.

احرصي على أن يكون هذا الحفل مميزاً وجذابا ورائعا، واجعلي جميع أفراد الأسرة يساعدوك بإظهار فرحتهم لطفلك لوصوله إلى سن الصلاة.

كذلك في سن العاشرة، كرري نفس الحفل ولكن بشكل أكبر ، واخبريه بأنه عليه أن يحافظ على الصلاة، وأنه وصل إلى مرحلة جديدة في الحياة ستحاسبينه فيها على الصلاة وأنه من غير المقبول التهاون فيها بأي حال من الأحوال، وأظهري الجدية في ذلك ولكن دون قسوة أو ترهيب، وتأكدي أن هذه الاحتفالات رغم بساطة فكرتها إلا أنها تترك أثرا قويا في مشاعره تجاه الصلاة وعلاقته بها.

انتبهي لأسـلوبك



تتعجب كثير من الأمهات لأنهن يحرصن على الصلاة، ويحاولن مع أطفالهن، ورغم ذلك لا ينجحن في تعويد أطفالهن على الصلاة!

من بين الأسباب التي تجعل الأبناء لا يحافظون عليها أسلوب الأمهات؛ فكثيرا ما ينفر أبناؤنا من الصلاة ونكون نحن السبب في ذلك بسبب صراخنا، أو شدتنا، أو كثرة انتقادنا؛ لذلك استخدمي أسلوب الترغيب والتشويق؛ حتى يحب طفلك الصلاة وتكون قريبة إلى قلبه.

واغرسي في طفلك حب الله – عز وجل – واذكري له فوائد الصلاة وثوابها بشكل جذاب، وابتعدي عن الترهيب وذكر النار في بداية هذه المرحلة، بل استزيدي من الحديث عن الجنة ونعيمها، وأنه سيجد فيها كل ما يحبه ويشتاق إليه، وتفنني في عرض متع الجنة التي تبهر الأطفال وتجذب عقولهم وقلوبهم.

واحرصي على أن تجعلي صوتك نديا عذبا وأنت تطلبين منه الصلاة؛ ليطرق أسماعه المرهفة ويتوغل داخل قلبه برفق، واحذري أن يعلو صوتك، ويسمع الطفل صوت صراخك يخترق آذانه ليطبع داخل قلبه لطمة قوية تنفره من الصلاة؛ فالقلوب اعتادت أن تألف الأصوات الرقيقة العذبة، وتنفر من الأصوات المنفرة.

المدح أسلوب رائع فجربيه

لأن الطفل في هذه المرحلة يحب المدح ويهتم بنظرة الآخرين له؛ ويشعر بالفخر عندما يسمع الكلمات الإيجابية ممن حوله – وخاصة من والديه – ولأن هذه الكلمات تترك في الطفل أثرا قويا يمكنه أن يغير الكثير من سلوكياته مع الوقت، ويبني شخصيته بناء قويا؛ فجدير بالأم الذكية ألا تبخل بهذا الدواء الساحر على طفلها، وأن تشبع سمعه بالكلمات الطيبة، والمدح المعقول غير

المبالغ فيه؛ لذلك اهتمي بمدحه حين يؤدي الصلاة بكلمات إيجابية وبناءة **مثل:**

أنا سعيدة لأنك تصلي.

أنت رائع لأنك تحافظ على الصلاة.

سيفرح والدك كثيرا عندما يعرف أنك حافظت اليوم على الصلاة.

الله –عز وجل– يحب من يحافظ على صلاته وأنا فخورة بك لأنك حافظت على صلاتك اليوم، أو هذا الأسبوع.

الترهيب المباشر خطر فاحذريه

احذري الترهيب المباشر والمبالغ فيه؛ يقول الشيخ اسماعيل المقدم في إحدى محاضراته:" ويلاحظ أننا نهتم كثيراً بأمور الترهيب مع الطفل، وإن كان ولا بد من الترهيب فيكون الترهيب بصورة عامة دون أن تقول له مثلاً: إذا لم تصل فسوف تدخل النار، وسوف يعذبك الله بكذا وكذا، لكن قل: من لا يصلي يعاقبه الله؛ لأن الأول كذب، والطفل إذا لم يصل فلن يدخل النار، لأنه غير مكلف، فليُنتبه إلى مثل هذا"

تغافلي أحيانا

إذا وجدت طفلك يتهرب من الصلاة فلا تصارحيه في أول الأمر في ذلك، بل حدثيه عن أطفال آخرين يتهربون من الصلاة، ويدَّعون أنها قاموا بأدائها، وكيف أن هذا السلوك يغضب الله - عز وجل- وكيف أنهم حرموا أنفسهم من رضوانه، واجعلي نصيحتك معه في البداية بطرق غير مباشرة، وقصي على سمعه بعض القصص عن الصدق، وأثره في حياة الإنسان، واحرصي على غرس قيمة الصدق لديه. واعلمي أن التغافل ليس في ذلك فحسب، بل عليك أيضا ألا تعلقي تعليقات سلبية على صلاة طفلك في بداية هذه المرحلة إن كانت غير متقنة تماما - ما دام في بداية الطريق- وتدرجي في تعليمه الصلاة خطوة خطوة حتى يتقنها تماما، وكلما أتقن خطوة في الصلاة امدحي ذلك وشجعيه على المزيد.

كوني قدوته



احرصـي علـى الصـلاة فـي أول وقتهـا؛ فـإذا اعتـاد طفلك رؤيتك محافظـة علـى الصـلاة فـي أول وقتهـا، سينتقل هذا السلوك إليـه مـع الوقت، وستجدينه مهرولا إلى الصلاة، محافظا عليها. واعلمي أن التعلم بالقدوة أقوى أنواع التعلم وأرسخها في ذهن الطفل، وكوني على يقين من أنك بذلك تمهدين بشكل قوي لمرحلـة المراهقـة، وتأكـدي أن الطفـل يراقبـك عـن كثـب، وينظـر إلــى سـلوكك وتصرفاتك، وعلاقتك بالصلاة ومحافظتك عليها، فاحرصـي أن يرى منك كل خير وكل حرص على الصلاة.

ببِّنى شوقك وحبك

أشعري طفلك بشوقك إلى وقت الصلاة، وأخبريه أنها تريح قلبك وبدنك، وأنها وقت صلتك المباشرة بربك. اذكري له ذلك من حين لآخر ولكن بأسلوب بعيد عن الملل والنمطية، واجعلي كلماتك تنبض بالحياة وأنت تتحدثين عن حبك للصلاة وشوقك لها، وستجدين لذلك أثرا عظيما في المستقبل بإذن الله، ولا تتعجلي ظهور الأثر؛ فكل شيء في الحياة يأخذ وقته كي يكتمل.

أظهري الشفقة

أظهري الشفقة على من لا يصلى، واطلبي من طفلك أن يدعو له بالهداية، واخبريه أنك حزينة علي هذا الشخص؛ لأنه فرط في ركن أساسي من أركان الدين حتى يستشعر عظم وخطورة ترك الصلاة. ويمكنك كذلك أن تطلبي من طفلك أن يحاول جذب هؤلاء الأشخاص للصلاة بشكل لطيف، فمثلا لو كانت صديقة طفلتك لا تصلي وطفلتك تحافظ على بعض الصلوات اطلبي من صغيرتك أن تدعو لصديقتها، وأن تساعدك في جذبها للصلاة، فهذا يعزز قيمة الصلاة لديها ويجعلها أكثر حرصا عليها، وينمي لديها بعض المهارات الدعوية والإنسانية والقيادية والاجتماعية.

الأهم أولاً

مهما كان استعجالك للخروج لأي أمر، أدّ صلاتك أولا إذا حان وقتها، واجعلي أطفالك يؤدِّون الصلاة قبل النزول، وعلميهم أن الصلاة على قائمة الأولويات. علميهم ذلك بالسلوك لا بالكلمات؛ ومع الوقت سيصبح ذلك أمرا بديهيا لديهم، وسيتعلمون قاعدة الأهم أولا ليس في الصلاة فحسب، ولكن في كل جوانب حياتهم.

حديث عذب

حدثي أبناءك دائما وبشكل غير مباشر حديثا عذبا عن أهمية الصلاة وكيف أنها لا تسقط أبدا عن الإنسان؛ فالمريض يصلى ولو قاعدا أو نائما، والذي لا يجد الماء يتيمم ويصلي، حتى في الحرب يصلي المسلم ولا تسقط عنه فريضة الصلاة مهما كانت الظروف. واحك لهم بعض القصص عن ذلك، واستمعي إليهم باهتمام، وأجيبي على أسئلتهم، واهتمي بكل ما يحاولون معرفته عن الصلاة، وأشبعي تعطشهم للمعرفة، حتى وإن بدت أسئلتهم ساذجة، وإن كنتِ لا تعرفين الإجابة فابحثي وتعلمي وعودي إليهم بالإجابة في أقرب وقت.

الأحضان الدافئة

لمسة دافئة وحنونة وإيجابية تبنين بها شخصية طفلك وتقربين إليه الصلاة من خلالها، إنها الأحضان الدافئة التي تعقب الصلاة. فكلما أديت الصلاة أنت وأبناؤك، قومي باحتضانهم بدفء وعمق؛ حتى ترتبط الصلاة لديهم بالمشاعر الإيجابية؛ واعلمي أن هذه الأحضان لا تؤثر في علاقة طفلك بالصلاة فحسب بل في شخصيته بأكملها؛ فقد أثبتت الدراسات النفسية أن حاجة الطفل إلى الحب والاحتضان من أهم الاحتياجات النفسية والتي إن تم إشباعها بشكل مناسب أصبح الطفل سويا ومتميزا، كما أن الحب والاحتواء قد يترك في الطفل أثرا لا يتركه التوجيه والنصح المباشر والكلمات القوية، وثقي أن هذه الأحضان سيمتد أثرها إلى شخصية طفلك في المراحل المقبلة، وأنها ستمنحه الشعور بالأمان والحب والثقة والدفء الأسري.

للأب دور هام

بعض الآباء يعتقدون أن الأم هي المسئولة وحدها عن تربية الأطفال فيلقون بكامل العبء عليها، ويهتمون بأعمالهم فحسب، ولا يتابعون أطفالهم إلا على فترات متباعدة! والحقيقة التي قد يغفل عنها بعض الآباء أن تربية الطفل من الصعب أن تنجح بدور أحد الوالدين فقط؛ فالطفل يحتاج لكليهما،

فلكل منهما دور لا يُستغنى عنه، ودور الأب يدعم دور الأم ويجعل مهمتها أكثر يسرا بإذن الله. والأب الحكيم عليه أن يتعاهد أطفاله بالنصح الجميل، والمتابعة المستمرة، والسؤال عن صلاتهم كلما عاد من عمله، وليكن أول ما يسأل عنه عند دخوله البيت بعد تقبيلهم واحتضانهم هو حالهم مع الصلاة، فإن أدُّوها أظهر الفرح لذلك، وأسعدهم ببعض الحلوى أو ما يسر نفوسهم، وإن علم أنهم تهاونوا فيها أظهر شيئا من الحزن والضيق وتعاهدهم بالكلمة الطيبة، والنصيحة المؤثرة، والأساليب التي يجد فيها نفعا لهم وأثرا طيبا عليهم. وجميل كذلك أن يتصل الأب وهو في عمله من حين لآخر بأبنائه ليذكرهم بالصلاة بحب وترغيب، أو يسألهم هل قاموا بتأدية فريضة الصلاة أم لا؛ فالطفل حين يشعر بمتابعة الأب له في أمر ما يدرك أهمية هذا الأمر ويحرص عليه.

أنا وأبي نصلي

ليكن للمنزل نصيب من صلاة الأب في النوافل؛ حتى يراه الطفل وهو يصلي؛ فالطفل يتأثر أكثر بالفعل حين يتكرر من الأم والأب معا، ويجد حرصا من الوالدين عليه وتمسكا به. يقول النبي– صلى الله عليه وسلم– إذا قضى أحدُكم الصلاة في مسجده، فليجعل لبيته نصيبا من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا" (4)

4- صحيح مسلم

كذلك عودي طفلك الذهاب إلى المسجد مع أبيه؛ فهذا يربط قلبه بالصلاة بشكل أعمق، كما أنه في المسجد سيجد من يثنون عليه، ويمدحونه، ويظهرون الفخر به، مما يحببه في الصلاة ويجعله أكثر حرصا عليها.

اجعليهم يذكِّرونهم

إذا كان الأبناء عند الجدة أو عند أحد الأقارب اطلبي منهم تذكيرهم بالصلاة والتأكد من تأديتها، ولا تجعلي الحرص على الصلاة داخل بيتك فقط؛ حتى لا يعتاد أطفالك ذلك فيقصرون في أمرها وهم في الخارج فيما بعد. وإذا كان أبناؤك بالمنزل وكنتِ أنت بالخارج اتصلي بهم وذكريهم بالصلاة بشكل لطيف وجميل.

استعيني بشخص يحبه

تأتي على الأطفال فترة يتأثرون فيها كثيرا بغير الوالدين، كصديق محبوب، أو قريب لطيف، أو معلم ودود؛ لذلك احرصي أن يكون هناك من ينصح طفلك في غير وجودك، وأؤكد في غير وجودك؛ فهذا أفضل وأعظم أثرا. واحرصي على أن يعلمه الصلاة بحب ولين، ويتابع صلاته ويسأله عنها برفق؛ فالطفل سيحاول إرضاء من يحبه، ومع الوقت سيتحول الأمر إلى ارتباط بالصلاة وسعي دءوب لإرضاء الله عز وجل.

الوسائل السمعية والبصرية لا تتخلي عنها

استخدمي الوسائل البصرية والسمعية في تعليم طفلك الوضوء والصلاة وتحبيبه في هذه الشعائر العظيمة؛ فمثل هذه الوسائل تترك أثرا قويا في ذاكرة ونفسية الطفل وخاصة إذا عرفتي نمط طفلك في التعلم هل هو بصري، أم سمعي، أم حسي؛ واجعلي للصور، والكمبيوتر، والأناشيد، والكتب المصورة، والأفلام المؤثرة نصيبا كبيرا في تعليم طفلك الصلاة خاصة في هذه المرحلة، واحرصي على أن تكون هذه الوسائل متناسبة مع مرحلة طفلك العمرية، وأن تكون جاذبة وممتعة، وبعيدة عن النمطية وعن الأساليب التي تسبب الملل للطفل.

الإمام الصغير



أخبري أطفالك بأن الأكثر إتقانا للصلاة سيكون إماما يؤم إخوته، واجعلي هذا الأمر بعد ذلك بالتناوب بين أطفالك حتى يشتاقوا إلى الصلاة أكثر؛ فالطفل بطبعه يحب الظهور بمظهر مميز أمام أهله وإخوته وأصدقائه، ويشعر بالفخر حين يتولى مسؤولية تخص إخوته أو رفاقه.

طفلي يعلمنى

اشرحي لطفلك فرائض الصلاة ومبطلاتها وكذلك كل ما يتعلق بالوضوء، ثم أخبريه بعد معرفة هذه المعلومات أنه سيقوم بتدريبك أنت أو تدريب إخوته على الصلوات وكيفية أدائها بطريقة صحيحة، ثم قومي بعمل خطوات الصلوات دون الدخول في الصلاة، وتعمدي أن تكون هناك بعض الأخطاء ليقوم طفلك بتصحيحها؛ حتى تثبت طريقة الصلاة الصحيحة في ذهنه. يمكنك أيضا أن تقومي بإهداء طفلك بعض الكتب المفيدة عن الصلاة أو بعض الأعمال المرئية واطلبي منه أن يعلمك ما فيها بعد قراءتها أو مشاهدتها.

طفلي مؤذن

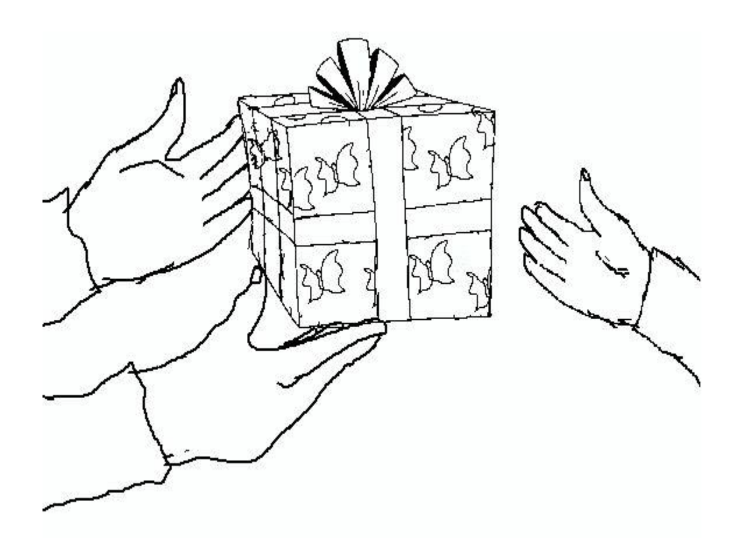
اجعلي طفلك يذكركم بالصلاة دائما من خلال تأديته للأذان بصوت جميل وقت الصلاة. وعندما يؤذن طفلك اتركي كل ما في يدك وسارعي إلى الصلاة، واشكريه على تذكيرك. وإن كان لديك أكثر من طفل يمكنك توزيع الأدوار عليهم، فمنهم من يختص بالأذان لصلوات معينة، أو كل فرد منهم يكون له يوم كامل يؤذن فيه، وقومي بتوزيع الأدوار بحيث يقوم جميع الأطفال بهذا الدور الجميل وتأكدي أن هذه الخطوة تجعل طفلك مع الوقت يتذكر وقت

الصلاة، بل وينتظره، كما أنها تنمي فيه بوادر القيادة والمبادرة، وتحمل المسؤولية، واستشعار قيمة الصلاة في وقتها.

الفنان الصغير

إذا كان طفلك يحب الرسم اجعليه يرسم لوحة تعبر عن الصلاة وقومي بتعليقها له في غرفته ليتذكر الصلاة كلما رآها، واجعليه كذلك يرسم لوحات عن الصلاة واعرضيها على الأسرة أو على معلمته، لينال الكثير من التشجيع والثناء على ذلك؛ فيتعلق أكثر بالصلاة التي كانت سببا في حصوله على هذا التشجيع.

المكافأة لا غنى عنها



كافئي ابنك على أدائه للصلوات ونوعي بين المكافآت؛ فتارة مكافأة مادية، وتارة معنوية، واعلمي أن الطفل يعشق المكافآت والمفاجآت؛ فتفنني في إسعاده وجذبه للصلاة بذلك، ولكن لا تجعلي المكافآت كلها مادية ؛حتى لا تصبح الصلاة مرتبطة عند أبنائك بالمادة، ولا تستجيبي لطفلك إن اشترط أن يأخذ حلوى أو مبلغا من المال مقابل الصلاة فمثل هذا التصرف يعلمه الابتزاز والأنانية وعدم تحمل المسئولية؛ لذلك اجعلي المكافأة بعد الفعل وليست شرطا منه لأداء الفعل.

فرسان وزهور الصلاة

هذه فكرة بسيطة تعلمين فيها أبناءك حب الصلاة بشكل لطيف، وهي عبارة عن تنافس بين الأبناء في أيهم يسبق إلى الصلاة بعد الأذان مباشرة، والذي يجمع نقاطا أكثر في المسارعة إلى أداء الصلاة على مدار الأسبوع يتوج فارس البيت، أو البطل، أو زهرة المنزل أو الأميرة الجميلة، أو أي لقب يحبه الطفل وذلك لمدة أسبوع، وحاولي أن تجعلي الجميع يفوزون فإن صلى أحدهم بعد أخيه بدقائق معدودة يصبح له نفس اللقب أو لقب مقارب، واحرصي على أن تأخذي بيد من لا همة له كي لا يغار من إخوته، وكذلك كي يتذوق حلاوة التميز معهم.

تاج الأميرات

هذه الوسيلة تفيد المعلمات والأمهات فمن تحافظ على صلوات الأسبوع تصنع لها معلمتها أو والدتها تاجا من الفوم أو الخرز وترتديه أثناء اليوم الدراسي أو في المنزل لمدة يوم وتلقب بلقب الأميرة وتصبح مدللة في هذا اليوم مع الحرص على أن يكون التدليل في حيز معقول ودون مبالغة.

شاطئ الأمان

العبي مع طفلك الصغير لعبة شاطئ الأمان وهي لعبة تناسب الأطفال في بداية هذه المرحلة فحسب، ولا تصلح للأكبر سنا.

ارسمي سفينة على ورق مقوى أو على الفوم ثم قومي بقصها.

ارسمي بحرا على لوحة كبيرة من الورق أو الفوم كذلك ، واصنعي خمسة أجزاء في هذا البحر، وأخبري طفلك بأننا نريد أن نصل بالسفينة في نهاية اليوم إلى الشاطئ، وكلما صلى طفلك صلاة انتقلي إلى الجزء التالي؛ حتى

يصل إلى الشاطئ في نهاية اليوم بصلاة العشاء، وعند الوصول إلى الشاطئ كافئيه بقصة جميلة تحكيها له قبل النوم، ويفضل أن تكون قصة تربوية هادفة تحمل قيما وأخلاقا، وأن يكون أبطالها من الطيور والحيوانات؛ لأن هذه النوعية من القصص تترك أثرا أكبر في نفوسهم ويمكنك أن تدخلي سباقا مع طفلك ويكون لك لوحة ولطفلك لوحة أخرى كنوع من التشجيع له، وفي حالة فوزك أنت وعدم فوزه يحكي قصة لك من وحي خياله، ويمكنك كذلك أن تضعي قطعة من المغناطيس تحت ورقة الرسم وأخرى تحت السفينة ومن خلالها تقومين بتحريك السفينة. هذه اللعبة كما تحبب الطفل في الصلاة فإنها تساعد الطفل على التحكم في نفسه وعدم التعجل وتعويده الصبر.

هيا نزرع حديقتنا

ارسمي حديقة وزينيها بالشمس المشرقة، وأخبري أطفالك أن كل من رسم خمس ورود في اليوم في حديقته يحصل على نقطة تميز، ومن تابع حديقته حتى يصبح بها 35 زهرة في الأسبوع – وهي عدد صلوات الأسبوع – يصبح بطل هذا الأسبوع، وكلما تأخروا في الصلاة أخبريهم أن حديقتهم ستكون خاوية من الزرع. وللتشجيع أخبريهم أنه من سيفوز بأجمل حديقة تعلق لوحته في المنزل، ويحصل على دعاء مكثف من الوالدين، وأخبريهم أن الكل له نصيب من دعائك، ولكن الحريص على صلاته سيكون له النصيب الأكبر، وتذكري أن مقياس الجمال في رسم الأبناء يكون بعدد الصلوات وليس بطريقة الرسم أو جمال الرسم نفسه؛ فلا تُفسدي هذه الوسيلة بالتعليق السلبي على الرسومات، وعلى عدم اتقان الأطفال لها. وتذكري كذلك أن تبثي في أطفالك منذ نعومة أظفارهم قيمة دعاء الوالدين وأثره، واحذري أن تستغلي هذه الميزة التي منحها الله لكِ كعامل ضغط عليهم أو تهديد لهم حتى لا تأتي الأمور عكس ما تريدين.

جدول متابعة الصلاة

جداول متابعة السلوك والقيم تعطي ثمرة طيبة عند المواظبة عليها واستثمارها بشكل سليم في هذه المرحلة، وإليكِ هذا النموذج لجدول الصلاة، ويمكنك ابتكار المزيد من الأفكار الإيجابية والممتعة للطفل:

ارسمي لطفلك لوحة وقسميها على شكل جدول ملون بالألوان المبهرة والجذابة، وعلقيها على الحائط. وكلما صلى طفلك صلاة ضعي علامة مميزة له، كرسم وجه ضاحك وعندما لا يصلى قومي برسم وجه حزين وعندما يصلي الصلوات الخمس في يوم واحد كافئيه على ذلك، ثم اجعلي المكافأة لصلاة يومين، وهكذا حتى تصل إلى مكافأة كل أسبوع، وتدرجي حتى يصبح الموضوع بلا مكافأة، واحرصي على ألا تبالغي في المكافآت؛ حتى لا يصبح الأمر مع الوقت غير مرضٍ لطفلك مهما قدمتِ له من هدايا أو مكافآت بل اجعلي الأمر مزيج بين البساطة والمتعة.

العين تريد أن تتذكر!

لأن الطفل في هذه المرحلة مشغول باللعب ويكون كثير النسيان، حاولي أن تذكريه بالصلاة ببعض الطرق اللطيفة والتي تناسب سنه مثل هذه الطريقة:

اصنعي أنت وطفلك من أطباق الفوم دائرة على هيئة شمس، وقوما بتلوينها واجعليها مبتسمة، وألصقي عليها كلمة عن الصلاة مثل صلاتي شمس حياتي، أو صورة لطفل يصلي وعلقيها أمام سريره؛ لتكون أول ما تقع عليه عيناه عند الاستيقاظ، كما يمكنك وضع بعض الملصقات الدعوية المتعلقة بالصلاة في المنزل على أن تكون برسوم طفولية؛ فكلما شاهدها الطفل تذكر الصلاة وحرص على أدائها.

البطاقات الذكية

قومي بقص 35 بطاقة ملونة من الورق المقوى أو الفوم، وذلك بعدد صلوات الأسبوع، واتفقي مع طفلك، أو اطلبي من معلمته أن تتفق معه كلما صلى صلاة حصل على بطاقة، وحين يحصل على كل البطاقات في نهاية الأسبوع يحصل على جائزة رمزية، أو تقدير معنوى، أو لقب معين وذلك وفقا لطبيعة طفلك ووفقا لعلاقته بالصلاة.

متى ينام طفلك؟

عودي ابنك على النوم مبكرا؛ حتى يستطيع الاستيقاظ لصلاة الصبح في وقت باكر، فليس من الطبيعي أو المعقول أن نرى أطفالنا ينامون قبيل صلاة الفجر ثم يستيقظون بعد العصر في الإجازات الصيفية! لذلك عوديه النوم مبكرا، ولكن لا تذكري أمامه أن الصلاة هي السبب الأساسي للنوم المبكر؛ كي لا يرتبط عنده النوم مبكرا وحرمانه من السهر بالاستيقاظ للصلاة؛ فترتبط معه ارتباطا سلبيا. أمَّا عندما تصبح الصلاة قريبة إلى قلبه، يمكنك أن تربطي النوم المبكر بالاستيقاظ لصلاة الفجر والأجر الذي سيحصل عليه من الله – عز وجل– وتأتي هذه الخطوة غالبا في نهاية هذه المرحلة.

أنت على أعتاب جهاد كبير فانتبهي

هذه المرحلة التي نتحدث عنها رغم سهولة تعليم الطفل فيها، حيث إن الطفل يكون فيها أكثر طاعة لوالديه، ولم يصل بعد لمرحلة التمرد و العناد إلا أنها مرحلة فاصلة؛ لأننا إن نجحنا فيها مهدنا الطريق للمراحل الجديدة الأكثر صعوبة والأكثر حساسية، وإن كان الأمر غير ذلك سنجد أنفسنا في حالة جهاد كبير مع الأبناء في مرحلة المراهقة؛ فاحذري أن تتفلت هذه المرحلة من بين يديكِ قبل أن يعتاد طفلك الصلاة، فقريبا سيبدأ في مرحلة جديدة تتسم بالعناد ومحاولة التحرر من القيود، ومجابهة الأوامر بالرفض أو الامتعاض في كثير من الأوقات؛ لذلك تشبثي بتوجيه النبي – صلى الله عليه

وسلم – بأمر الأطفال بالصلاة في هذه المرحلة، وتذكري أن هذه المرحلة تمتد لثلاث سنوات من النصح والأمر بالصلاة أي أنه يتحتم عليكِ أن تبذلي هذا الجهد بشكل متكرر دون يأس أو قنوط أو تهاون أو تكاسل؛ فما ظنك بطفل يؤمر بأداء عمل ما لمدة ثلاثة أعوام في كل عام 365 يوم، وفي كل يوم نأمره به خمس مرات؟!

أمَّا إن فعلت الأم كل ذلك ولم تجد أثرا لجهدها فعليها أن تبحث عن موطن الخلل في أسلوبها؛ فنبي الله – صلى الله عليه وسلم – لا ينطق عن الهوى؛ فقد تكون الأم لا تتعاهد أطفالها بالنصح بل تتابعهم مرة ومرات تنسى أو تتكاسل، وإمّا أنها تستخدم أسلوب الشدة والقسوة والترهيب وهو أمر يرفضه ديننا ويؤكد أن من اتبع هذا الأسلوب فقد حرم نفسه وأهل بيته من الكثير من الخير، وإمّا أنها تفعل ما أُمِرت به على خير وجه ولكنها لم تتوكل على الله – عز وجل – وركنت إلى نفسها وجهدها وغرها ما تفعل، ولم تعلم أننا مجرد أسباب، وأن النتيجة في يد الله وحده، وأن علينا الدعاء والتبرأ من حولنا وقوتنا واللجوء إلى حول الله –عز وجل– وقوته.

والمسلمة الواعية تتخذ كل ما تستطيع أن تتخذه من أسباب وتتوكل على الله وتلجأ إليه بتضرع وتذلل أن يعينها على تربية أطفالها تربية سليمة بعيدة عن الإفراط أو التفريط.

الفصـــــل الرابـــــع
المرحلة الحاسمة
من 10: 12

إذا كنا نطلق على المرحلة السابقة بداية الحياة، فهذه المرحلة هي بلا شك المرحلة الحاسمة بالنسبة لأمر الصلاة في حياة أبنائنا، وهي المرحلة التي سمح لنا النبي –صلى الله عليه وسلم– باستخدام الضرب فيها إذا استنفدنا كل الأسباب وكل الوسائل مع الطفل بشأن الصلاة، ولكن ليس معنى ذلك أن نذيق أبناءنا ويلات القسوة والعنف وأن نستخدم الضرب منذ البداية، فليس هذا ما يوجه إليه الحديث الشريف.

وفي هذه المرحلة يقع على الأب دور كبير قد يفوق دور الأم، فهي مرحلة الحسم الجاد، وهذا الجانب يكون تأثيره أكبر من الأب، لذلك فإن الأب الحكيم ينتبه لأمر صلاة أبنائه في هذه المرحلة، ويتابع ويستمر في المتابعة، فإن وجد من الأبناء تقصيرا، استخدم كل ما يستطيع من طرق نافعة للتأكيد على أهمية الصلاة والمحافظة عليها، وإلا فلا بد أن يُظهر الغضب غير القاسي، والحزم الواضح مع الأبناء.

ولأن هذه المرحلة حاسمة فلا بد أن نستعين ببعض الوسائل النافعة، فإليكِ هذه الأفكار المفيدة بإذن الله:

صلاتي شمس حياتي

يمكنك عمل لقاء أسبوعي مع أبنائك بعنوان صلاتي شمس حياتي، تتحدثين فيه عن فضل الصلاة، واربطي ذلك بأشياء مهمة في الحياة فمثلا كما تمنحنا الشمس النور فالصلاة تنير قلوبنا وتحدثي عن أثر الصلاة على قلب الإنسان وما تفعله فيه من تغيير. وأخبريهم كيف أن الصلاة تمنحنا دفء السعادة والشعور بالرضا كما تمنحنا الشمس الدفء، وعلميهم أن الصلاة غذاء للقلب والروح والعقل كما أن الشمس مصدر غذاء النبات. علميهم كل هذا بأسلوب يناسب عقل وشخصية طفلك، وفي كل مرة حدثي أبناءك عن فضائل الصلاة واجعليهم يتحدثون عن مشاعرهم حتى لو كانت سلبية، واعملي على تحويلها إلى مشاعر إيجابية بذكاء، واجعلي هذه الجلسة مملوءة بالمرح والحب والمفاجآت السارة حتى ينتظروها بشوق.

مكافأة صلاة الفجر

حين يبدأ ابنك في الصلاة ويحافظ عليها انتقلي إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة القيام لصلاة الفجر، ويمكنك تشجيعه حين يقوم لأداء صلاة الفجر في وقتها بهدية يحبها ثم قومي بزيادة المدة كلما قام يومين أو ثلاثة حتى يعتاد ذلك، ويمكنك ربط صلاة الفجر بأي عمل يحبه طفلك بأن تجعليه عقب صلاة الفجر مباشرة كممارسة هواية يحبها أو اللعب بألعاب يميل إليها.

ابحثي لطفلك عن معلم مختلف

ابحثي لطفلك عن معلم مختلف ومتميز، يكون له رسالة في الحياة، يسعى لأن يترك بصمة في أطفال المسلمين، واجعليه يعلم طفلك الصلاة ويحببه فيها فالطفل في هذه المرحلة يكون شديد التأثر بمعلمه إذا استطاع أن يبني جسور الحب معه، واحرصي على أن يكون هذه المعلم ودودا ولطيفا وحازما في نفس الوقت ولكن حزمه خال من القسوة ومن الغلظة.

حفل من نوع خاص

أقيمي لطفلك احتفالا بسيطا كل شهر أو شهرين كلما حافظ على صلاة الفجر، كما يمكنك عمل تنافس مع باقي أفراد الأسرة من أبناء الخالة أو الخال أو الأعمام أو العمات ليكون حفلا جماعيا للمحافظين على الصلوات، واحرصي على أن يتم الحفل في جو إسلامي خال من الاختلاط والمحرمات، وأشيعي جو البهجة والسرور على هذا الحفل، وأدخلي فيه الكثير من الألعاب والمسابقات المحببة إلى نفوس الأطفال وابتعدي عن إدخال الوعظ والنصح المباشر في هذه الحفلات؛ فلكل مقام مقال، والمقام هنا مقام لعب وليس مقام تعلم. ويمكنك كذلك أن تكافئيه برحلة أسرية جميلة وممتعة.

علقي قلبه بالسجود

علمـي طفلـك قيمـة السـجود، وروعتـه وحلاوتـه، واطيلـي السـجود فـي الصـلاة؛ كـي يستشـعر طفلـك فضـل هـذه اللحظـات وقيمتهـا. وحدثيـه عـن مشـاعرك تجاه السجود، وأنـه وقت تحقيق الأمنيات وإجابـة الدعوات. وعندما يحزن طفلك أو يمرض أخبريـه أن علاجـه في السجود، واطلبـي منـه أن يطيل السجود ويلجأ إلى الله.

تحدثي عن السجود بألفاظ جميلـة، وكرري هذه الألفاظ حتـى يتشبع بها عقل طفلك فتنتقل مع الوقت إلى سويداء قلبه، ورددي عبارات مثل:

السجود جنة الدنيا.

السجود سر السعادة.

عندما أسجد أكون سعيدة.

أنا سعيدة جدا لأني أطلت السجود اليوم.

كان اليوم جميلا؛ لأنني أحسنت صلاتي وأطلت سجودي.

كيف يغفل من يطلب النجاح أو الرزق أو الشفاء عن لحظات إجابـة الدعوات في السجود؟! واجعلي الكلام عن نفسك ولا توجهيه إلـى أبنائك فلا تقولي لـهم سجودك سر سعادتك، أو عندما تسجد ستكون سعيدا.

ماذا فعلتِ مع أصدقائه؟

أصدقاء ابنك بوابة عبور لقلبه، فحاولي الاقتراب من صديقات ابنتك، وليحرص الأب على الاقتراب من أصدقاء ابنه، وتشجيعهم على الصلاة؛ فالطفل في هذه المرحلة أكثر تأثرا برفاقه وزملائه وأصدقائه، فلو استطعت التأثير فيهم سيمتد هذا التأثير إلى أبنائك. ويمكنك عقد بعض اللقاءات معهم، وإقامة بعض المسابقات بينهم وتوزيع الهدايا عليهم. واحرصي على أن يتم ذلك في جو يناسب عقولهم وطريقة تفكيرهم لا طريقة تفكيرك أنت، وأن يتم بطريقة لا تسبب لطفلك الضيق أو الحرج فالأطفال يتفاوتون في تقبل هذا الأمر.

سن الطاقة الإيجابية

تُعتبر هذه المرحلة انطلاقة شعلة الطاقة الإيجابية؛ فالأطفال في هذه المرحلة يرغبون في بذل أي جهد يفرغ طاقتهم ويشعرهم بكيانهم؛ فحاولي أن تستثمري هذه الطاقة في بعض أعمال الخير، وحث أبنائك على عمل الخير؛ فهذه الأعمال توجه طاقتهم توجيها إيجابيا، وتليِّن قلوبهم، و تقربهم من الله – عز وجل– وكل ذلك في النهاية يصب في صالح الصلاة.

استثمار المواهب

ابحثي عن موهبة طفلك واستثمريها في ربطه بالصلاة؛ فإن كان يحب الكتابة اطلبي منه أن يكتب قصة عن الصلاة، واحرصي على نشرها له في صفحات التواصل الاجتماعي، أو في المجلات الإلكترونية، أو أطبعيها على ورق ووزعيها على الأسرة. وإن كان يحب الأناشيد فاجعليه يحفظ بعض الأناشيد عن الصلاة واطلبي منه أن يُنشدها لك وسجليها بصوته، واستمعي إليها في وجوده فذلك يسعده كثيرا ويربطه أكثر بالصلاة، واطلبي منه أن يؤذن للصلاة في البيت وشجعيه على أن يفعل الشيء نفسه في مدرسته. وإن كان يحب القيادة اطلبي منه أن يقوم بإمامة إخوته، وإن كان يحب التعامل مع الكمبيوتر وجهيه للقيام بعمل دعوى حول الصلاة من خلال بعض البرامج الإلكترونية، وهكذا وجهي موهبته لتثبيت قيمة الصلاة، فهذه المرحلة يحب الطفل فيها الظهور بمظهر متميز أمام أقرانه وأمام من حوله، ويرغب في الشعور بقيمته، ويود لو رأي إنجازاته على أرض الواقع.

لعبة سباق المعلومات

علمي أولادك فقه الصلاة بطريقة لطيفة. قومي بشراء أوراق ملونة واكتبي على كل واحدة منها سؤالا يتعلق بالصلاة، ويمكن وضع عدة اختيارات للإجابات وقومي بعمل مسابقة بين أطفالك في لقاء أسبوعي تجتمع فيه الأسرة بشكل ترفيهي، واجعلي الأسئلة متنوعة بين الصلاة والقرآن والمعلومات العامة والألغاز والطرائف واجعلي المسابقة مملوءة بالمرح والجوائز.

كنوز الصلاة

هي فكرة بسيطة ولكنها تجعل الطفل أكثر تعلقا بالصلاة بإذن الله.

أخبري أطفالك أنك ستضعين لهم كل يوم ورقة عبارة عن كنز من كنوز الصلاة ومن يعثر عليها، ويقوم بشرحها للأسرة على قدر فهمه، تُحسب له نقطة في نهاية اليوم، وهكذا حتى نهاية الأسبوع. وفي كل مرة اكتبي فائدة من فوائد الصلاة سواء في الدنيا أو الآخرة. ويمكنك كذلك إدخال الجانب العلمي فيها وفوائد الصلاة للصحة النفسية و البدنية. وأخبريهم أن من يجمع أكبر قدر من الكنوز ويشرحها يحصل على دعاء مكثف من أمه وأبيه، وإذا تعاون جميع الإخوة في العثور على هذه الكنوز وشرحها يحصلون على رحلة رائعة، وأخبريهم أن هذه الكنوز ستكون في حقائبهم أو أدراجهم وحددي لهم بعض الأماكن التي ستكون فيها الكنوز؛ حتى يسهل عليهم البحث؛ وبذلك تجمعين بين المتعة والتعليم والإصرار على الوصول للهدف والتعاون بين الإخوة وزرع الحب بينهم.

تعلم ومتعة وصدقات جارية

انتقلي بعد مرحلة جمع الكنوز إلى مرحلة أكبر وهي استخدام هذه الكنوز في عمل عرض دعوى ببرنامج الباور بوينت على الكمبيوتر بالاشتراك مع أبنائك، وعلميهم خطوات عمل هذا البرنامج برفق وسعة صدر، وساعديهم في الوصول به إلى أفضل صورة، وكم ستكون فرحتهم عندما يصنعون شيئا مفيدا بأنفسهم – خاصة لو قمت بوضعه على شبكة الإنترنت، وأخبريهم أنه

سيصبح بمثابة صدقة جارية لهم، كما يمكن عمل نفس الفكرة من خلال برامج صانع الأفلام وهي برامج بسيطة وشرحها يسير وموجود على شبكة الإنترنت.

هل نضربهم؟

أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نأمر أبناءنا بالصلاة وهم في سن السابعة ونضربهم عليها وهم في سن العاشرة، فما المقصود بهذا الضرب، ولماذا نضربهم؟

في البداية تخيلي طفلا يؤمر بالصلاة خمس مرات يوميا لمدة ثلاث سنوات ونستخدم معه شتى الطرق والوسائل اللطيفة لتحبيبه في الصلاة ثم لا يصلى، هذا الطفل في شخصيته نوع من عدم الانقياد والطاعة ويحتاج إلى استخدام وسائل أخرى معه أكثر حزما ولكن هذه الوسائل نستخدمها بعد نفاد كل الطرق الأخرى. مع الوضع في عين الاعتبار أن للضرب ضوابط شرعية يجب أن ننتبه إليها:

فعلى الوالد ألا يضرب ابنه ضرب المنتقم، ولا ضرب القاسي الغليظ، ولكن ضرب المحب العطوف المشفق على ولده، ضرب المربي الناصح المُنقذ لمن تحت يديه، ضرب بشيء يسير وهين كالسواك، لأن الغرض منه العظة والنصح والتذكير ولفت أنظار الطفل أنه سيصبح محاسبا أمام والديه إن لم يؤد صلاته وليس المقصود بالضرب بأي حال من الأحوال ما يتبادر

إلى ذهن البعض أنه ذلك الضرب المتداول بين الناس حاليا بما فيه من القسوة والغلظة وفظاظة القلب؛ فهذا لا يقره شرع ولا يرتضيه الله عز وجل.

ومن الضوابط التي وضعها الشرع في مسألة ضرب الطفل بخصوص الصلاة:

ألا نضرب الطفل، أمام الآخرين بأي حال من الأحوال، فهذا يسبب له الإهانة وجرح المشاعر، وربما يجعله يتمادى في سلوكه الخطأ، ويبعده عن الصلاة أكثر وينفره منها حتى نهاية العمر.

لا تجعلي الضرب أول الوسائل في هذه المرحلة بل آخرها؛ فكما يقال: آخر الدواء الكي. فلا تجعلي الكي أول العلاج، بل استخدمي أولا أسلوب التهديد الخفيف، والحرمان من بعض المزايا، وإظهار الغضب، والحديث مع الطفل بشكل مقتضب يخلو من الابتسامة وعلامات الرضا، شريطة أن يعرف أن هذا بسبب غضبك منه لتهاونه في أمر الصلاة وشريطة ألا تعلقي تعليقا سلبيا على الطفل نفسه بل على سلوكه المتعلق بالصلاة فحسب.

لا تستخدمي ألفاظا مهينة لتصفي بها طفلك، فنحن نسعى للإصلاح لا نسعى لهدم النفوس وكسرها، والمؤمن بطبيعته ينأى عن السب واللعن، وقذف الآخرين بالكلمات الجارحة.

احذري الضرب على الوجه؛ فالضرب على الوجه محرم، وقد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – عنه، واعلمي أن الضرب يجب ألا يصيبه بأذى ولا يسبب له جرحا.

لا تجعلي الضرب متكررا؛ حتى لا يفقد قيمته والهدف منه وحتى لا يألفه الطفل فتعتاد نفسه على تلقي الإهانة وبالتالي لا يستجيب لمحاولات إصلاحه بالضرب.

إذا كنتِ ممن يتصفون بالعصبية ولا تتحكمين في نفسك أثناء الضرب فاحذري ضرب طفلك؛ لأن أضرار الضرب هنا ستكون أكثر من فوائده، ولأنك قد تسببين أذى نفسيا وجسديا لطفلك، كما أنك قد تقعين بذلك في حرج شرعي، وتقعين في مغبة الظلم والضرب المنهي عنه، وكذلك الأمر نفسه مع والده.

يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: "فإذا كان الوالد عصبياً فالأفضل أن يترك الأمر للوالدة إذا كانت حكيمةً عاقلة، إذا كان لا يأمن من نفسه أن يضرب أولاده برفق وبقدر، لكونه إذا ضرب أوجع وبالغ فيه، فحينئذٍ ينزع يديه؛ لأن مثله لا يصلح للتربية بهذا الأسلوب-أعني الضرب-".

وضحي للطفل أن سبب الضرب خوفك عليه وعلى مصلحته وعلى مكانته عند ربه عز وجل.

الفصـــل الخامـــس
مرحلة المراهقة
أبناؤنا بين طريقين

تُعتبر مرحلة المراهقة من أصعب مراحل التربية؛ حيث يشتد فيها الصراع النفسي بين طريقي الإيمان والانقياد لله –عز وجل– وبين الرغبة في التحرر من كل القيود والالتزامات، ورغم صعوبتها ورغم ما يعتريها من تقلبات وتغيرات في حياة الأبناء إلا أنها تعتبر مرحلة قوة دينية هائلة إن نحن نجحنا في غرس بذور الإيمان في الأعوام السابقة، فإن حدث هذا سيحصد الأبوان أطيب الثمار في هذه المرحلة، وسيجدان الأبناء مستعدين لبذل الغالي والنفيس من أجل إرضاء الله –عز وجل– وسيجدان منهم الحرص الشديد على الفرائض ومحاولة التقرب من الله والرغبة في عمل الخير.

أما إذا كان الأمر غير ذلك فسيجد الأبوان صعوبة في إلزام ابنهما المراهق بالصلاة، وربما كانت هناك معاناة شديدة في الأمر؛ لذلك يجب العلم بأن الأمر في مرحلة المراهقة يختلف تماما عن المراحل السابقة من حيث توجيه الأبناء إلى الحرص على الصلاة؛ فها هو طفل الأمس بدأ في الدخول في أعتاب الشباب، فأصبح لا يستجيب للنصائح المباشرة ولا الأوامر الصارمة، يريد معرفة أسباب كل شيء، يجادل أحيانا ويعاند ويتمرد أحيانا أخرى، ويصبح مطيعا لين الجانب في بعض الأوقات، ونجده صعبا فظا في

أحيان أخرى، نجده حينا مقبلا على الطاعة وحينا موليا عنها متعمدا، أو متكاسلا، فتحملا كل ذلك بصدر رحب، وعقل واع؛ وتعاملا مع ابنكما بأسلوب الصديق المحب لصديقه لا بأسلوب المعلم الناصح لتلاميذه، ولا بأسلوب الأم الخائفة على مستقبل أولادها، والأب الصارم الذي يريد أن يرى ابنه رجلا في كل تصرفاته بين عشية وضحاها؛ فإن استشعر الابن منكما ذلك ربما زاد في العناد وأوغل في الابتعاد.

واحرصي يا جوهرة الإسلام أن تجعلي الكتاب جزءا لا يتجزأ من حياتك اليومية فعليكِ بالقراءة العميقة عن كل ما يخص مرحلة المراهقة، وسمات الشخصية فيها، واحتياجات الأبناء، وخصائصها، وكيف نتعامل معها؛ فهذا من شأنه أن يفيدك ويغير كثيرا في طبيعة ما قد يحدث بينك و بين أبنائك من اختلافات وخلافات، وكم هو جميل أن يشاركك الزوج هذه القراءة؛ فدوره في هذه المرحلة لا يمكن الاستغناء عنه، وهل يمكن أن نستغني عن مصدر الأمان في مرحلة الخطر، وعن العقل الحكيم في مرحلة تمرد العقل، وعن القلب الرءوف في مرحلة التقلبات النفسية التي تسيطر عليهم، وهل يعقل أن نستغنى عن الأب وهو المتسم بكل هذه الصفات في مرحلة تحتاج إلى كل هذا؟!

وعليك أختي أن تتمهلي كثيرا، وتنتقي الوسيلة المناسبة لتثبيت دعائم بُنيان الصلاة الذي قمتِ ببنائه في السنوات السابقة؛ فلا يعقل أن يكون ابنك في مرحلة المراهقة وتستخدمين معه وسيلة مثل شجرة الصلاة، أو جدول

الصلاة وما إلى ذلك، بل عليك بالحوار والصداقة والإقناع والتقرب النفسي والعقلي.

صادقي ابنك في هذه المرحلة وتفهمي ما يمر به من تغيرات نفسية واجتماعية وعقلية وسلوكية. واعلمي أن الأبناء في هذه المرحلة يمرون بثورة نفسية وثورة عقلية فهم يبدأون في التفكير في كل ما يمر بهم على المستوى الدينى، وقد ينقطعون عن الصلاة أحيانا، وقد يتهربون منها، وقد يبدؤون في الجدال في كثير من أمور الدين، لذلك احرصي على أن تتوغلي داخل نفسية أبنائك في هذه المرحلة برفق وخاصة إن لم تكوني قد مهدت وغرست البذرة من قبل؛ فجهادك هنا سيكون أكبر وأصعب، ويحتاج إلى جهد أعمق. وإليك بعض الوسائل المفيدة – بإذن الله – للتعامل مع الأبناء في مرحلة المراهقة:

تعاملي معه بحب وتفاهم وتناقشي معه حول كل ما يحير عقله ولا تضعي الحدود أمام تساؤلاته حتى وإن كانت مزعجة، فأن تزعجك تساؤلاته وتمدينه بالجواب الدينى الشافي خير من أن تريحي نفسك ويلجأ هو إلى مصادر خارجية يشبع بها نهمه للمعرفة وقد تكون فيها ما يفسد عقيدته أو فطرته.

قومي بإهداء ابنك بعض الكتيبات الإسلامية ولكن عليك بقراءتها أولا، وتأكدي أن أسلوبها مناسب لشخصية ابنك؛ فبعض الأبناء يتأثر بالموعظة الرقيقة والترغيب وينفر من ذكر النار في هذه المرحلة، والبعض الآخر يخاف من النار والحساب ويتأثر أكثر بمثل هذه المواعظ، فانتقي ما يصلح له، ولا تنتقي ما يتناسب مع شخصيتك أنت. وشجعيه على القراءة، واطلبي منه بحب

ودون ضغط أو إجبار أن يقرأ بعض الكتيبات عن الصلاة، ويقوم بشرح بعض ما فيها لك، واسمعي له بإنصات واهتمام شديدين، وأظهري فخرك به، ولا تعلقي تعليقات سلبية على طريقه شرحه أو إلقائه، ولا تنتقدي ما توصل إليه عقله من فهم لما تحويه هذه الكتيبات، بل صححي له برفق وبابتسامة كي لا ينفر من القراءة أو الشرح لكِ.

حاولي أن تجذبيه إلى المسجد وصحبة المسجد بشكل لطيف، وبدون إجبار، واحرصي على أن يكون أصدقاؤه من المحافظين على الصلوات، واستقبلي صديقات ابنتك ورحبي بهن وشجعيهن على الصلاة، وليحرص الأب على استقبال أصدقاء ابنه وليفعل معهم نفس الشيء وإن استطاع فليصاحبهم إلى المسجد وليتودد إليهم وليشجعهم على الحفاظ على الصلاة في أوقاتها.

حمليه مسؤولية إخوته الأصغر سنا منه، واجعليه هو المسئول عن متابعتهم في الصلاة، واجعليه إماما لهم وامدحيه وأشعريه بالفخر كلما أدى هذه المسؤولية.

إذا أيقظتِ ابنك لصلاة الفجر – على سبيل المثال– ورفض وعاند فإياكِ أن تعاندي معه وتعامليه بالمثل، بل تعاملي معه بلطف، أو اتركيه، وبعد أن يستيقظ حدثيه برفق عن الأجر الذي فاته وأنك حزينة لحرمانه من هذا الأجر.

لا تفرِّطي في الدعاء لابنك لأنه في هذه المرحلة يعاني من تقلبات جمة فكوني بدعائك المتواصل خير عون له.

أشبعي احتياجات ابنك النفسية والعاطفية في هذه المرحلة وكوني هادئة معه وقابلي ثوراته بحكمة وذكاء، ولا تزيدي من ضغوطه النفسية، ولا تكوني عبئا إضافيا عليه بعصبيتك وأوامرك الصارمة.

أخبري ابنك أنه أصبح المسئول عن صلاته وابتعدي عن الأمر بالصلاة تماما، ولكن في الوقت ذاته لا تتركيه لنفسه بل ذكريه بحب من آن لآخر وخاصة إن كان من النوع الكسول والمتهاون.

ابتعدي تماما عن نصح ابنك بالصلاة في هذه المرحلة أمام الأقارب والأصدقاء، وإياكِ أن تحرجيه أمام الآخرين بقولك: أنت لا تصلي؛ فلمثل هذا السلوك في مرحلة المراهقة آثاره سلبيه وتدميرية على الأبناء وربما دفع به إلى العناد وترك الصلاة كلية.

تهادوا تحابوا, هذه هي وصية حبيبنا المصطفى – صلى الله عليه وسلم– لذلك تقربي إلى ابنك في هذه المرحلة بالهدية المناسبة، ولكن لا تربطي هذه الهدية بالصلاة، بل اجعليها لتوطيد العلاقة ولتقوية الحب ومن ثم سيصبح ابنك أكثر طاعة لك.

تحببي إلى ابنك بالكلمة الحلوة تارة، وبالحضن الدافئ تارة أخرى، ولا تعتقدي أنه قد كبر على مثل هذا، بل هو في قمة الاحتياج إلى المشاعر الفياضة والأحاسيس المرهفة، وعندما يكون في حضنك اربتي عليه بحنان، وادعي له بصوت مسموع وهادئ أن يحفظه الله وأن يجعل الصلاة قرة عينه.

امنحي أبناءك في هذه المرحلة الكثير من الاحترام والتقدير، وشاوريهم وخذي برأيهم في بعض الأمور؛ فهذا يمنحهم الثقة في النفس والشعور بالأمان النفسي معك مما يجعلهم أكثر طاعة لك وأكثر حرصا على إرضائك وبالتالي ينعكس ذلك على طاعتهم لك في أمر الصلاة.

امدحي ابنك أمام الآخرين وامدحي صلاته وكيف أنك سعيدة بصلاته حتى وإن كان يصلى صلاة متقطعة.

اذكري له الكثير من القصص عن حسن وسوء الخاتمة، واربطي هذا بالمحافظة على الصلاة أو التفريط فيها؛ ففي هذه المرحلة تكون المشاعر لديهم فياضة ويكون تأثرهم الدينى والنفسي في أقوى حالاته ولكن احذري المبالغة.

حديثه عن حال النبي – صلى الله عليه وسلم – والصحابة في الصلاة، ولكن لا تقصي على مسامعه أحوال البعض في الصلاة والتي قد لا تطيقها نفس المراهق التي تميل إلى السرعة والتعجل حتى لا يستصعب الأمر ويثقل عليه.

بعد أن يتقن ابنك الصلاة انتقلي إلى تعليمه فضائل السنن والنوافل، وعلميه كل ما يخص صلاة الجنازة، وصلاة العيدين، وأحكام الجمع والقصر في السفر، وسجود السهو. وتأكدي من اتقانه لصلاة الجمعة وصلاة الجماعة.

علميه صلاة الاستخارة وحببيها إلى قلبه واذكري له أهميتها وفضلها وأثرها.

حدثيه من حين لآخر عن فضل صلاة الضحى وصلاة الحاجة وقيام الليل، واغرسي من حين لآخر بذرة جديدة تتعلق بالصلاة وستؤتي ثمارها - بإذن الله- يوما ما ولا تكثري من تعليمه النوافل إذا لم تجدي منه إقبالا بل تدرجي معه إن كانت نفسه مدبرة وغير مقبلة، أما إن كان في حالة إقبال نفسي فاستثمري هذه الفرصة وعلميه واستزيدي من ذلك.

قومي بعمل فيديو ببرنامج صانع الأفلام، وضعي فيه كل ما تحبين أن تعلميه له، ولا تخبريه أن الفيديو من إنتاجك أنت؛ فالأبناء غالبا يتأثرون بما يأتي من الخارج في مرحلة المراهقة أكثر مما يأتيهم من أمهاتهم وآبائهم.

أكثري من الدعاء، فالدعاء لن يقف عند مرحلة معينة بل في كل مرحلة أنت في جهاد أكبر، وتحتاجين إلى الدعاء بشكل أكثر وأعمق؛ فلا تفرطي في هذا الكنز؛ فقلوب أبنائك بين يدي الله -عز وجل- يقلبها كيف يشاء.

توسلي إلى الله بأسمائه الحسنى، وادعه باسمه الفتاح أن يفتح قلوب أبنائك للصلاة، و باسمه الوهاب أن يهبهم حب الصلاة، وباسمه الرحمن أن يرحمهم من الانجراف وراء خطوات الشيطان، وادعه باسمه الرزاق أن يوسع أرزاقهم في الصلاة فيرزقهم أداء الصلوات ويرزقهم حسن الصلاة والخشوع في الصلاة. وتذكري أنه بقدر صدق دعائك وبقدر قوته تكون استجابة الله -عز وجل- لك.

اغرسي في قلب أبنائك المعاني الإيمانية العميقة الموجودة داخل أركان الوضوء والصلاة بحب ولطف وعلى أوقات غير متقاربة، واختاري الوقت المناسب، وخاطبيه بلغة شبابية توافق اهتماماته وطريقة تفكيره، ومن هذه المعاني أن الوضوء فرصة لتساقط الذنوب، وأن تكبيرة الإحرام معناها أن الله أكبر من كل شيء قد يفكر فيه ويشغله عنه، وأكبر من كل ما يقف عائق أمامه فليطرح مشاكله وهمومه بين يدي الله وليجعل الله يتكفل بها، وأن كل شيء نتمناه ونفكر فيه بيد من وقفنا بين يديه الآن، وأخبريه أن الله – عز وجل – يرد في الفاتحة على المسلم، فحين يقول المصلي: الحمد لله، يقول الله –عز وجل–:حمدني عبدني، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجدني عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: أهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل، واشرحي له هذه المعاني واجعلي قلبه يتشربها ويعيها ويتذوق حلاوتها.

الفصل السادس
الأبناء يتكلمون فهل ننصت لهم؟

اعتدنا أن نستمع لنصائح الخبراء وأصحاب التجارب، ورجال الدين والعلماء لنأخذ من أفواههم الحكمة وما ينفعنا في تعليم أبنائنا، فهل جربنا أن نأخذ هذه الحكمة والخبرة لمرة واحدة من أفواه أبنائنا؟

هل جربنا أن نستمع لأبنائنا لنعرف ما الذي يحببهم في الصلاة من أساليب وما ينفرهم منها؟

هل جربنا أن نعرف من خلال الحوار معهم كيف يفكرون وما الذي يجعلهم يقبلون أو يدبرون عن الصلاة؟

في هذا الفصل جمعت لكم أقوال بعض الفرسان والزهور من أبنائنا؛علنا نستفيد منها بإذن الله، وننتبه إلى مواضع الخلل في أسلوبنا من وجهة نظرهم، وهي وجهة نظر يجب أن تُحترم، وتستحق أن نتعامل معها بجدية؛ لأنها تعبر عن مشاعرهم وأفكارهم حتى وإن لم تكن على قدر كبير من الصحة.

بشروا ولا تنفروا

أتذكر أنني في سن المراهقة كنت أشعر بالقرب من الصلاة ومن أي أمر دينى عندما أستمع إلى شيخ يتحدث عن الدين بأسلوب لطيف وهادئ، وأتكاسل وأبتعد ويصيبنى الفتور عندما تُصر أمي على أن أستمع إلى محاضرات دينية لشيوخ يصرخون وتكون أصواتهم عالية وقوية، ويتحدثون عن النار فقط ولا يتحدثون عن الجنة.

وأذكر لك ذلك أخيتي؛ لأن الشخصيات تختلف، فحري بكل أم أن تفهم جيدا الأسلوب الذي يجذب أبناءها فلا تتعامل معهم بنقيضه أو تفرض عليهم الاستماع لداعية لا يتناسب معهم كي لا نجني الشوك المر بدلا من العسل الحلو.

انتبهي للطقس

عندما سألت بعض الأطفال في هذه المرحلة العمرية عن الأشياء التي تجعلهم لا يحافظون على الصلاة قالت إحداهن وهي طفلة في العاشرة من عمرها: "أكره الوضوء لكل صلاة في الشتاء"

هذه الشكوى يجب أن تُوضع في عين الاعتبار؛ لذا وفري لطفلك المياه الدافئة في الشتاء كي لا يشعر بالضيق من الوضوء والصلاة، وكي لا يتحول الأمر إلى نفور من الصلاة مع الوقت، وعلميه أنه يستطيع أن يصلى العشاء

مثلا بوضوء المغرب إذا كان محتفظا بوضوئه؛ فهذا يسهل عليه كثيرا في الأجواء الباردة ولا يعرضه للمشقة.

أريد أن أعرف

يقول أحد الأبناء وهو في الرابعة عشر من عمره: "أتقرب إلى الصلاة عندما تتحدث والدتي معي عن فضل الصلاة وثوابها، وأشعر بعدم الرغبة في الصلاة عندما أكون في وقت اللعب وتطلب منى أمي أن أقوم فورا لأداء الصلاة"

هذه طبيعة المراهق يحتاج أن يعرف، ويستزيد من المعرفة حول كل ما يفعله، لذلك إذا كان طفلك قد كبر ووصل إلى مرحلة المراهقة، فعليكِ أن تعامليه بأسلوب مختلف وأن تشبعي نهمه للمعرفة، وتغدقي عليه من الخير بأن تجعليه يتعرف على فضل وثواب كل عمل، وعقاب تركه إذا كان من الفرائض، فهذا أدعى لتمسكهم بالصلاة وما يقومون به، وضعي في اعتبارك أن المراهق لم يعد طفل الأمس الذي يتلقى الأوامر بالسمع والطاعة بل هو شاب اليوم ورجل الغد الذي يحاور ويجادل ويريد أن يعرف كل شيء.

وفي الوقت نفسه انتبهي للشكوى الثانية التي لا تنتبه لها كثيرات منا نحن الأمهات حيث نأخذ أبناءنا من جو اللعب والمرح مرة واحدة فيملون أمر الصلاة، إذا كان طفلك يلعب، ذكريه قبل الصلاة بوقت كاف أن موعد الصلاة قد اقترب حتى يستعد لإنهاء ما بيده من لعب ويقبل على الصلاة بدون تذمر أو احتجاج أو ضيق نفس.

أبي ودموع المصلين

سألنا ابنا من أبنائنا في الثالثة عشرة من عمره عن سر التزامه في الصلاة فقال: " أعتقد أن أبي هو سبب حفاظي على الصلاة، حيث كان يأخذني معه دائما إلى المسجد، وكنت أحفظ القرآن مع أصدقائي هناك، وزاد من التزامي بالصلاة، صلاة التراويح في رمضان" تقول والدته:

عبدالله كان يسعد جدا بكثرة المصلين في رمضان وطول وقوفهم وبكائهم.

هذه الإجابة الرائعة تؤكد على دور الأب مع الأبناء، وتؤكد أن الشخصيات تختلف فهذا الابن من النوع الحسي الذي يتأثر بمشاعر المصلين وبكائهم، كما يؤكد على أهمية الصحبة الصالحة لأبنائنا وأهمية دور المسجد خاصة حين يكون الشيخ الذي يعلم أبناءنا رجلا واعيا حكيما يتسم بالحكمة ولا يتسم بالغلظة.

كنت أتهرب ولكن!

وعودة إلى زهرة أخرى في الخامسة عشرة من عمرها حيث تقول:

كنت أحب الوقوف إلى جوار أبي والصلاة معه كثيرا وأنا صغيرة، وكنت أفرح جدا عندما أصلي مع أمي وأكون أنا الإمام، كان ذلك في مرحلة الطفولة وعندما انتقلت للصف الأول الإعدادي بدأت أتهاون قليلا في أمر الصلاة، وأعاند مع أمي حينما تصرخ في كي أصلي، وكنت أحيانا أكذب عليها وأدِّعي

أنني قمت بالصلاة؛ كي لا تغضب مني وتعاقبني بالحرمان من شيء أحبه، أما الآن فالحمد لله التزمت بصلاتي وحافظت عليها ولم أعد أتهاون فيها".

بعد أن قرأنا هذه السطور التي تحكيها لنا ابنتنا، نستطيع أن نتأكد من أن مرحلة المراهقة يتعرض فيها الأبناء لتقلبات تحتاج إلى الحكمة والصبر والتحكم في النفس والتعامل مع الأبناء بأسلوب المناقشة والحوار وتوضيح العواقب، لا بأسلوب الصراخ والعقاب، وتؤكد هذه السطور كذلك أن البذرة السليمة حين تُغرس في أرض خصبة ونتابعها بالري والمتابعة ستطرح أطيب الثمار بإذن الله حتى وإن أصابها العطب في وقت ما، فسريعا ما ستتعافى وتعود إلى طبيعتها الطيبة.

زهرة أخرى من بناتنا في الصف الثاني الإعدادي تحافظ على صلاتها وتحب الصلاة وتجد فيها راحتها، تخبرنا عن فترة طفولتها وعن السر وراء حفاظها على الصلاة وهو أن والدها كان يحدثها عن الصلاة، ويتابعها ويسأل عن حالها مع الصلاة، وعندما تفرط في أحد الفروض كان يعاقبها بالحرمان من اللعب على الكمبيوتر لمدة يومين. وتؤكد أنها أصبحت تحافظ على الصلاة ولا تفكر في التهاون فيها أبدا بسبب هذا العقاب. وتقدم هذه الابنة نصيحة طيبة للأمهات أنها في سن المراهقة تحتاج إلى أن تعرف كل شيء عن جزاء من يصلي والنعيم الذي سيصل إليه، وعقاب من لا يصلى والمصير الذي يمكن أن يصل إليه؛ لأن الأبناء في هذه المرحلة بحاجة إلى المعرفة والفهم، وتقول إنه لو كان والداها اتبعا معها أسلوب الصراخ والضرب والغضب كانت ستكره الصلاة ولم يكن لتتعلق بها كما هي الآن.

الفصل السابع
ابني لا يصلي فماذا أفعل؟

أحيانا تواجهنا بعض المصاعب في تعويد أبنائنا على الصلاة، بعضها قد يعود إلى أسلوبنا نحن في التربية، وبعضها يعود إلى ظروف وأمور خارجة عن إرادتنا؛ لذلك جمعت لكِ في هذا الفصل بعض المشاكل التي تمر بنا في التعامل مع أبنائنا بخصوص الصلاة، وسأحاول أن أرشدك إلى حلول بسيطة وعملية بإذن الله.

زوجي لا يصلي

أنا أم لأطفال صغار وزوجي لا يصلي، وهذا يؤلمنى كثيرا؛ لأن الأبناء سيعتادون على ذلك وسيقلدون والدهم.

أخيتي، لا تجعلي عدم صلاة الوالد عقبة كبيرة في طريق تربيتك لأطفالك، بالطبع للأب دور هام ولا غنى عنه، ولكن أنت في موقف يجب أن تتعاملي فيه بحكمة لا أن تنعي فيه حظك، وتأزمي الأمور؛ لذلك أنصحك ألا تعلقي كثيرا على عدم صلاة الأب أمام الأبناء، واجعلي له نصيبا كبيرا من دعائك بأن يمن الله عليه بالهداية، وتحدثي إليه برفق ولا تنصحي الأب أمام أبنائه أبدا،.وتذكري أن الأب يكون في العمل معظم اليوم وأنك مع أبنائك

تشكلينهم كما تشائين إن أخلصت النية، فاستعينى بالله ولا تجعلي هذه العقبة أمام عينيك ليل نهار، بل ربما حين يرى زوجك أبناءه وهم يصلون يتأثر

ويهتدي، وكم من والد اهتدى بسبب هداية أبنائه، وكم من أبناء كانوا من خيرة الناس وآباؤهم على غير دين الإسلام، فخذي بالأسباب والجئي إلى الله طالبة منه العون وهداية الزوج، ولن يخيب الله رجاءك إن شاء الله إن أخلصت النية, وأحسنت الدعاء.

أنا بلا زوج

أنا أم بلا زوج، فزوجي توفاه الله وأشعر بالإحباط لأنه لا يوجد معي رجل ينصح أبنائي ويأخذ بأيديهم إلى الصلاة.

حبيبتي هذا قدر الله. لقد اختار الله لأبنائك من اليتم ما اختاره لسيد الخلق وخير البشر رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، وكم من طفل مات أبوه في الصغر فرأيناه رجلا بمعنى الكلمة حين أصبح يافعا، وكم من يتيم كان سببا في نهضة أمته، ورفعتها.

كوني لهم الأم والأب وادفعي بهم إلى معلم ومرب من أهل الخبرة والكفاءة والإيمان والصلاح والوعي ليكون سندا لك.

وتذكري قصة الأمام أحمد بن حنبل وكيف كانت أمه تعد له الماء الدافئ في الشتاء وتخرج به إلى صلاة الفجر وهو ما زال في بداية طفولته فأصبح مع الوقت الإمام أحمد بن حنبل بما هو معروف عنه من الورع والزهد والتقى والعلم.

ابنتي تكذب ولا تصلي

ابنتي في السابعة وتدعي أنها تصلي وكثيرا ما أراها تضع سجادة الصلاة ولا تصلي، ومهما نهرتها وعاقبتها فهي تفعل نفس الشيء ولا يشغل بالها سوى اللعب فماذا أفعل معها؟

انتبهي حبيبتى لأسلوبك مع طفلتك، وانظري إلى حالك حين تأمرينها بالصلاة. هل تأمرينها بالصلاة بأسلوب منفر، وهل تأخذينها من جو اللعب فجأة؟

أنت تقولين إنك تنهرينها وتعاقبينها، فهل يُعقل أن تعاقبي طفلة ذات سبعة أعوام بشدة لأنها تتهرب من الصلاة؟!

هل فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك؟!

وتقولين إنه لا يشغلها سوى اللعب!

من الطبيعي أن يشغل اللعب في هذه السن حيزا كبيرا من تفكير الطفل، وأن يسيطر عليه، ومن الحكمة ألا تقابلي هذا بالغلظة والعقاب، بل عليك أن تتعاملي مع ابنتك بحب ورفق، وأن تتحدثي إليها ولا تجعليها تصلي وحدها بل اطلبي منها أن تصليا معا. أو تصلي إلى جوارك وحدها حتى لا تكون صلاتك طويلة عليها. كذلك عليكِ أن تغيري أسلوبك معها، فليس من الطبيعي أن تستخدمي نفس الأسلوب وتنتظري نتيجة مختلفة، واحرصى على

التودد إلى طفلتك واللعب معها واربطي لعبك معها بوقت الصلاة، قولي لها مثلا :

بعد أن نصلي معا سألعب معكِ ومؤكد أنها ستسعد بذلك كثيرا.

وعلمي صغيرتك برفق وكافئيها، وتحببي إليها، فهي في بداية السابعة أي أنه أمامك ثلاث سنوات من التكرار والتذكير والتلطف، والهدايا، وتنوع الأساليب، حتى تجدي حلاوة الثمرة بإذن الله وعليك ألا تتعجلي قطف الثمار حتى لا تجدي مرارة بدلا من الحلاوة. وضعي أمام ناظريكِ هذه القصة علها تفيدك بإذن الله.

يُحكى أن أحد الآباء دخل على ابنه الصغير فإذا به يمسك عصا وينهال ضرباً على السلحفاة التي يربيها في منزله، وهو يصرخ فيها: اخرجي اخرجى.

تعجب الأب وقال لابنه ماذا تفعل يا بنى؟!

قال الابن وهو يصرخ بغضب لقد اختبأت في غلافها، ولا تريد أن تخرج منه حتى بعد أن قمت بضربها!

كان الجو باردا جدا، فأخذ الأب يد ابنه بحنان وقال له: تعال نتحدث قليلا يا حبيبي.

أوقد الأب المدفأة وظل يتجاذب مع طفله أطراف الحديث فإذا بالسلحفاة تخرج من غلافها وتدنو منهما وتجلس قرب المدفأة.

احتضن الابن أباه فرحا؛ فابتسم لـه الأب وقال يا بنى كل ما في هذا الكون ينجذب نحو من يعامله برفق وحنان؛ فإذا أردت أن تمتلك قلوب من حولك، أو تجعلهم يطيعوا أمرك فتعامل معهم برفق؛ فالعصا لا تجلب الحب، ولا تجلب الطاعة إلا لبعض الوقت، أما الرفق فهو يجلب الحب والطاعة لكل الوقت. فالرفق أيتها الأم الفاضلة؛ فبالرفق نصل إلى غرس ما نريد في أطفالنا، أما العنف فلن يوَّلِد إلا العنف.

لدي وسواس وقلق

طفلي اقترب من سن السابعة، ولكني أريده أن يصلي في المسجد حتى ينشأ رجلا ولا يكون مثل عائلتي التي لم تعرف الصلاة إلا في الكبر وبعضهم لا يقربها أساسا.

إنني أضغط عليه ليحافظ على كل الصلوات وأشعر بضيقه من ذلك ولكني أخاف عليه فماذا أفعل؟

إجابتي على سؤالك تتلخص في قصة بسيطة سأقصها عليك ففيها الكثير من الفوائد لكل أم لديها هاجس التعجل في قطف الثمار وتعويد الأبناء على الفضائل:

يُحكى أن شابا طيب القلب مرهف المشاعر رأى فراشة تسعى للخروج من شرنقتها، تحاول وتحاول ثم تتوقف وهي مجهدة.. كان الشاب قلقا بشأن

الفراشـة، اهتم لأمرها وخـاف عليها فأحضـر المقص وقـام بعمل فتحـة كبيـرة لتخرج الفراشة بهدوء وسلام.

أنجز الشـاب هـذه الخطـوة وهـو فخـور بنفسـه، سـعيد بمـا فعلـه مـن خيـر، وخرجـت الفراشـة بالفعـل ولكنهـا خرجـت معاقـة لا تسـتطيع الطيـران وعاشـت حياتها تزحف على الأرض!

أخيتي قد نحسن النية أحيانا ولكننا لا نحسن استخدام الأسلوب المناسب أو التوقيت المناسب؛ لذلك دعي الأمور تسير على طبيعتها وفق ما أراده الله -عز وجل - ووفق ما علمنا إياه النبي - صلى الله عليه وسلم- ولا تكلفي طفلك ما لم يكلفه الله به، فالله -عز وجل - أرحم به منك وأعلم بما يصلح له ولنا منك.

ابني لا يعجبه شيء

لدي ابن خرج من مرحلة الطفولة وأصبح في مرحلة المراهق ة، يصلي حينا وينقطع عن الصلاة حيناً، حاولت مكافأته بشراء الحلوى التي يحبها ولم يستجب. اشتريت له كتب كبار العلماء ولكنه يرفض القراءة، يجلس طوال اليوم أمام شاشة الكمبيوتر وينسى نفسه وينسى صلاته فماذا أفعل معه.

عزيزتي في طيات سؤالك توجد الإجابة.

لقد خرج طفلك من مرحلة الطفولة ووطأت قدماه أعتاب مرحلة الشباب فهل يصلح معه المكافآت بالحلوى؟! هذا أسلوب يناسب الصغار ولا يناسب من هم في مثل عمره.

أما شراء كتب كبار العلماء فلن تُجدي معه نفعا في الوقت الحالي، وكيف تُجدي نفعا وهو الذي لا يحب القراءة؟!

يُحكى أن طفلا صغيرا كان يحاول اصطياد السمك بصنارته ولكنه لم ينجح في ذلك.

غضب الولد كثيرا وبكى، وكان أبوه قريبا منه، سأله أبوه: ما الذي يبكيك؟

قال الولد في حدة: أحاول اصطياد الأسماك ولكن لا أستطيع.

نظر الأب فوجد طفله الصغير يضع الفراولة في الصنارة كطعم للسمكة ابتسم الأب وقال: ولكن الأسماك تأكل الديدان ولا تأكل الفراولة!

قال الطفل ولكني أحب الفراولة ولا أحب الديدان وأنا أقدم لها ما أحبه.

ابتسم الأب للطفل وعلمه أننا لنحصل من الآخرين على ما نريد يجب أن نقدم لهم ما يحتاجون إليه ويحبونه لا ما نحتاج إليه نحن ونحبه.

أرأيتِ أُخيتي؟ أنت تقدمين لأبنك الحلوى والكتب القيمة، ولكن هوى ابنك في غير ذلك، فلم لا تقدمين له بعض الأفلام والمواد المرئية بما أنه يعشق الكمبيوتر وتدخلين إليه من الباب المناسب له؟!

أخيتى، اصبري عليه وحاوريه وتناقشي معه بهدوء، ولا تيأسي فهذه المرحلة مرحلة تقلبات نفسية، وادخلي له من المدخل الذي يحبه.

مصل الوقاية

وفـي النهايـة أقـدم لـك هـذا المصـل الـواقي بـإذن الله، فقبـل أن تحـدث المشاكل وتظهر العقبات بشأن تعود الأبناء على الصلاة لا تفرطي في مصل الوقاية الذي يُعتبر بحق سلاحا قويا ضد هذه المشاكل، وحائط سد يحول دون ظهورها بإذن الله، إنه دعاء نبي الله إبراهيم عليه السلام:

"رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء"[5]

أكثـري مـن هـذا الـدعاء فـي صـلاتك عسـى الله أن يحبـب أبنـاءك فـي الصلاة:

واحرصي على أن يسمعك أولادك وأنت تدعين بهذا الدعاء، وعلميهم هذا الدعاء واجعليهم يدعون به باستمرار، واجعلي هذا الدعاء مستمرا معك في كل المراحل العمرية حتى وهم أجنة في رحمك ولا تتوقفي عنه فهو خير معين لك بإذن الله.

---

[5] - سورة إبراهيم- آية40

الخاتمـــــة

أسأل الله أن يتقبل عملنا هذا ويجعله خالصا لوجهه الكريم ولا يجعل لأحد فيه شيئا.

وما في هذا العمل من نجاح وتوفيق فمن الله –عز وجل – وما فيه من خلل أو تقصير فمن الشيطان ومن نفسي؛ فنسأل الله أن يغفر لنا ويتجاوز عن تقصيرنا، وأسال الله أن يبارك في كل من ساعدني في إخراج هذا العمل إلى النور ولو بفكرة بسيطة أو برأي أو اقتراح.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

لمراسلة الكاتبة أو إبداء ملاحظات أو اقتراحات، أو المشاركة بتجارب ناجحة يمكن إضافتها للكتاب في طبعات لاحقة بإذن الله يُرجى مراسلة الكاتبة على البريد الالكتروني:

redagenedy@yahoo.com

أو من خلال صفحة الفيس بوك:

www.facebook.com/Reda.Geneedy

الفهـــرس